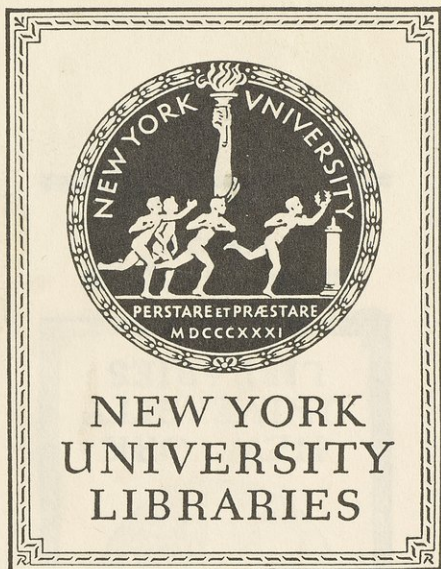


BOBST LIBRARY



3 1142 01242 5982



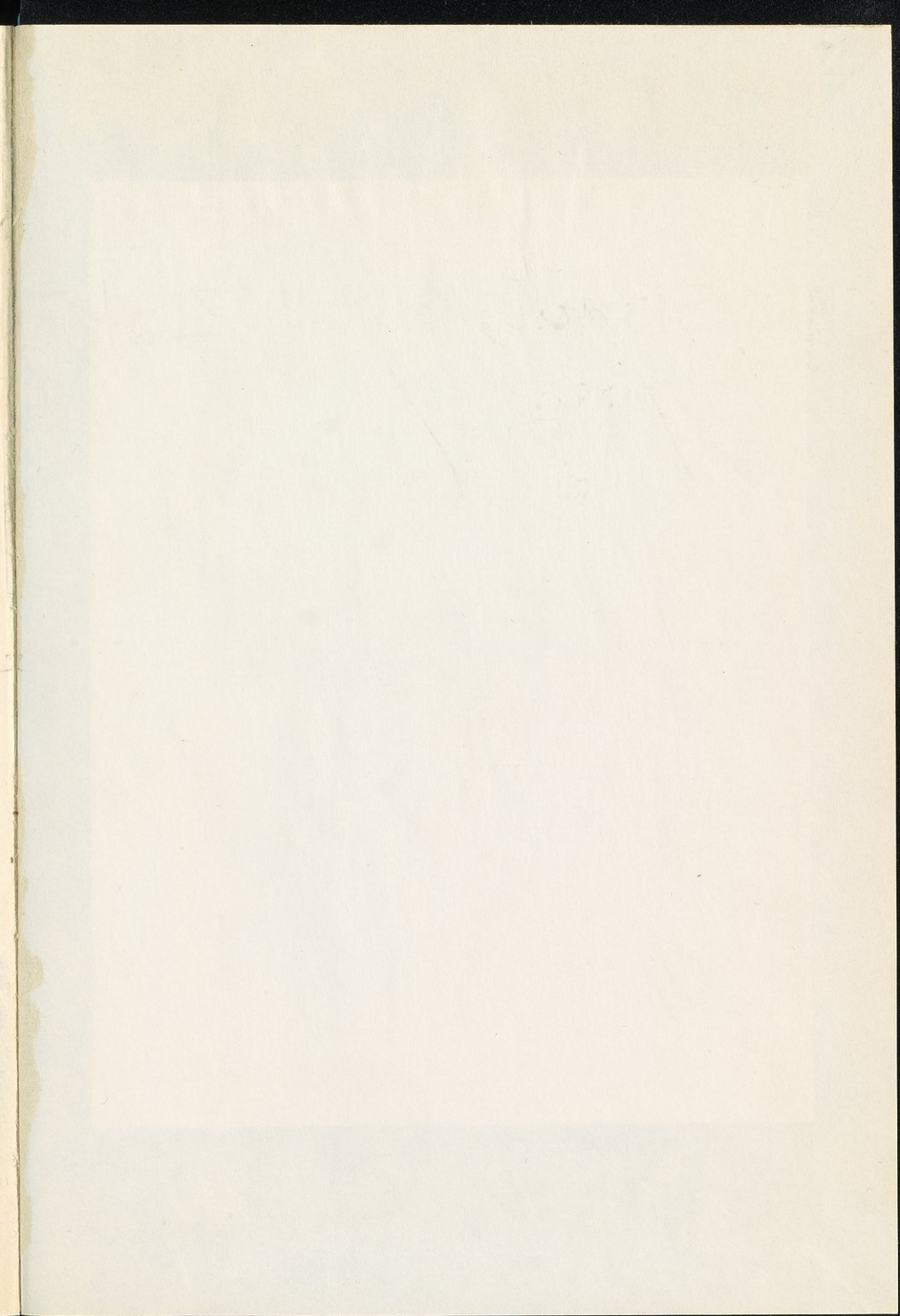
NEW YORK  
UNIVERSITY  
LIBRARIES

GENERAL UNIVERSITY  
LIBRARY

---

---

**DATE DUE**

۱۰

اهدایه منزه خدایک عربیہ لیبیہ و سوسو

۱۹۵۴

فرانکس ۱۹۶۰

dp

احمد زکی ابوشادی

Abū Shādū, Ahmad Zakū

Mahā  
**مَحَا**

front

قِصَّةُ غَرَامِيَّةٍ شَرْقِيَّةٍ

الطبعة الثانية - بعبقير



NEW YORK UNIVERSITY LIBRARIES  
NEAR EAST LIBRARY

PJ  
7808  
.S5  
.M3  
1926  
C.1

Near East

~~PJ  
7808  
.S57  
.M3  
C.1~~

حرية . مساواة . اخاء



باسم مهندس الكون الاعظم  
محفل (البدر المنير) الموقر

رقم ٢٩٣ بشرق بورسعيد

برعاية المحفل الاكبر الوطني المصري

قرر المحفل طبع هذا الكتاب على نفقته نصرة  
للأدب، وخدمة للفضيلة والانسانية، وتطبيقاً للمبادئ  
الماسونية العامة الشريفة، على أن يُخصَّص دخل هذه  
الطبعة لفائدة المحفل



المراسلات باسم المحترم رئيس محفل ( البدر المنير )

ص . ب . ٢٨٩ بورسعيد

# تَوَطُّعَةٌ

فاجأني منذ أيام صديق المودّة والأدب فضيلة الاستاذ عبد  
القادر عاشور برجاء لم أستطع رده بل عدته من الواجبات التي  
لن يرضى أديب يشعر شعوري باغفالها: ذلك أنه قصّ عليّ القصة  
التي هي موضوع هذا الكتاب - وكانت ظهرت في مجلة (المصور)  
وفاتني الاطلاع عليها - ثم سألني أن أضعها في قالب شعري .  
فتأثرتُ جداً بالتأثر من سماعها ، ثم اطلعتُ عليها في مجلة (المصور)  
فزاد تأثري ، ورأيت موضوعها - الى جانب أنه موضوع شعري -  
جامعاً لصُورٍ شتى من الأخلاق والفضائل والعيوب الشقية معاً ،  
وأيقنتُ أنّ طلبَ صديقي الاستاذ الأديب هو صدى نفسه  
الشريفة ، ورغبةٌ عزيزة لن تُردَّ ، بل لها - كما أسلفتُ - حرمة  
الواجب لدى محبّ الاصلاح الأمين .

وبديهياً أنّ الشعرَ الصادق لا يُنظَّمُ الاّ وله باعثٌ من  
أعماق النفس ، ويشهدُ الادبُ أنّي ما عرفتُ تسخيرَ قلبي لمجرّد

النظم في موضوعٍ مقترحٍ أو عارضٍ . ولكي أجزفت نظري الى ما يُسمى « بالموضوع الشعري » ، فإن كان له هوًى في نفسي طاوعني الشعر بجنانٍ أو شغفٍ ، والأفلاشان لي به .

وقد رأيتُ في هذه القصة أساسياً جنائيةً من الجنايات الكثيرة الأليمة التي يُنمىها التعصبُ الطائفي والجهلُ بروح الأديان وحكمتها وبالنفس الانسانية ، كما تنمىها الكبرياء الوهمية والاعتزالُ الشعبي الذي لا يناسب هذا العصرَ الدؤلي ، والذي لا أعدُهُ مُرادفاً لمعنى الكرامة القومية الواجبة التقديس .

فتأراً للفضيلة المنكوبة وللضحية البريئة ، وكسراً للتقاليد القاسية التي اتقضى عهدُ حكمتها، وبراً بالانسانية المعدّبة ، نظمتُ هذه القصة المشجية ، وربما كانت أهونَ ما كتّمهُ أو ما أهمله التاريخُ من الحوادث الأليمة التي لطّخت سيرة الانسان مـ

بور سعيد في ٢١ أغسطس سنة ١٩٢٦

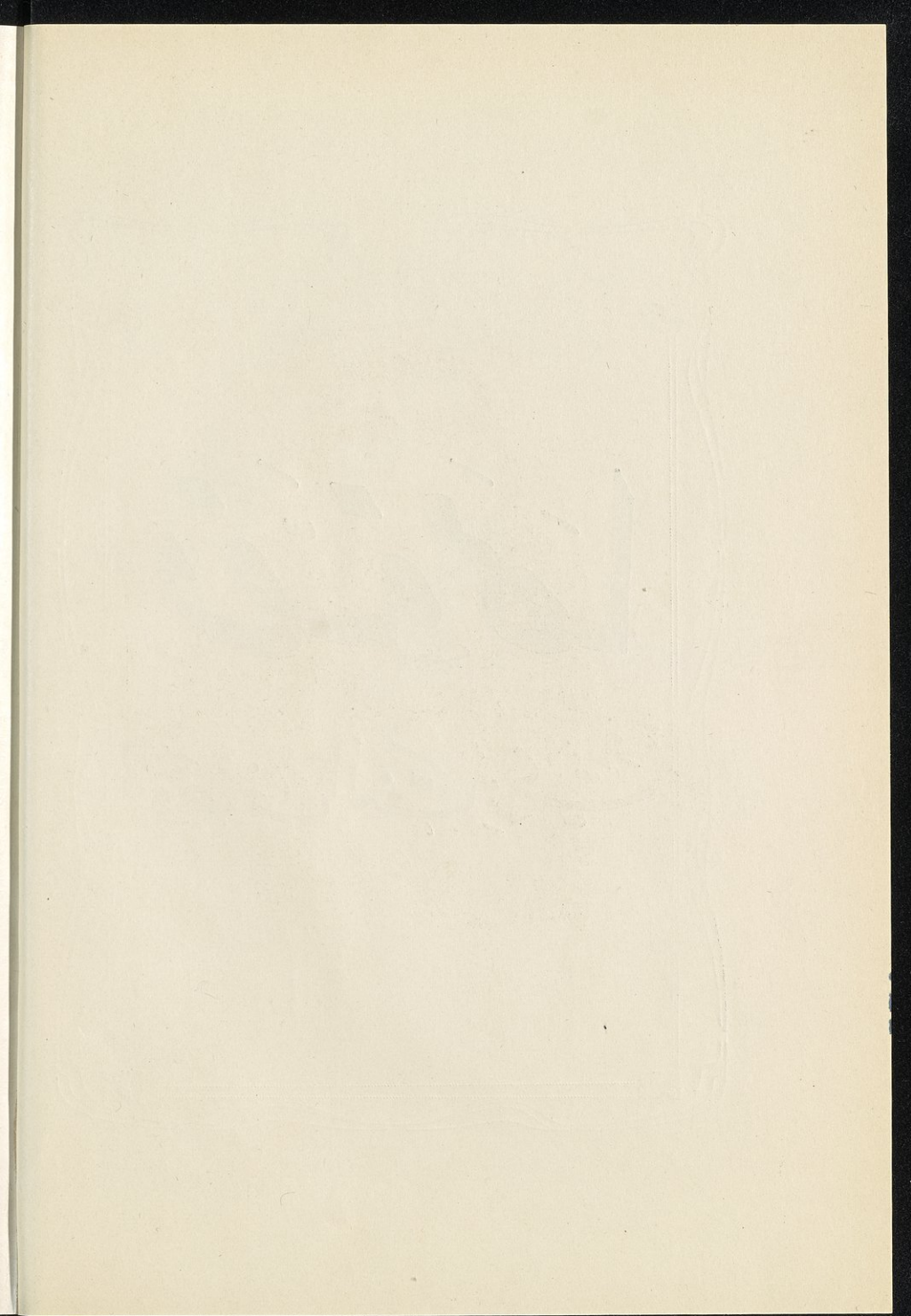
أحمد زكي أبو سادي





رِقَّةٌ مِّمَّا

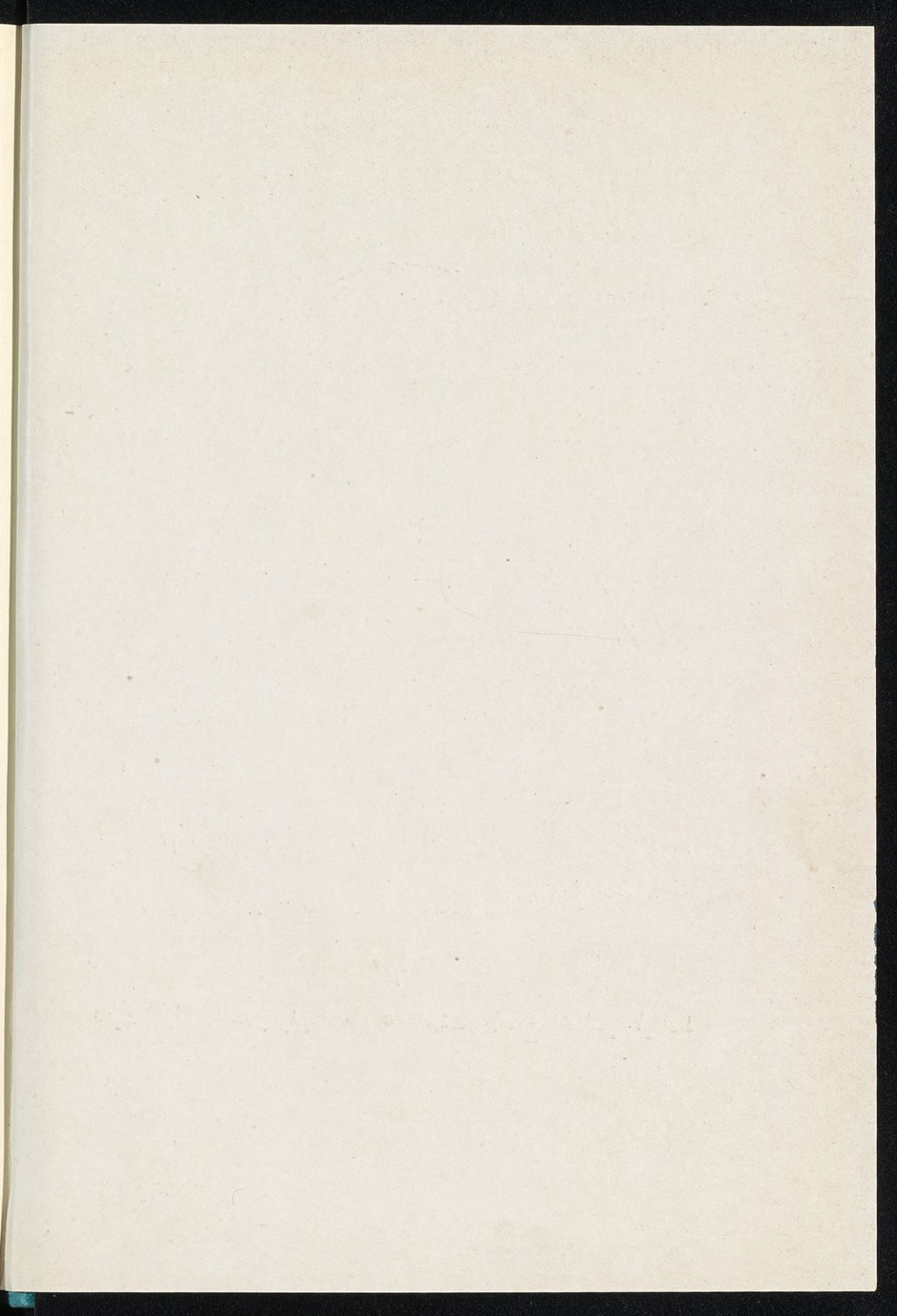
الْوَصْفِ النَّسْرِيِّ





مها

ذعيت (مها) من سحر عينيها وما \* نصفت بجمع محاسن لهواة!



## تاريخ ما أهدى التاريخ



إذا انتهى المسافرُ في البحر الأحمر من خليج السويس تستقبله أمواجُ خليج العقبة المتلاطمة ، حتى إذا اجتاز هذا الخليج الثاني بدا له حصنٌ قديمٌ متهدمٌ ، يرجع تاريخ بنائه إلى القرون الوسطى . حصنٌ يزيد في سواد حجارته وحشة ذلك المكان المنقطع عن المدينة ، وما يحوطه من بيوت حقيرة مشيدة بالطين والحجارة السوداء ، وما يكتنفه من أشجار نخيل هي وحدها أثر لرحمة الطبيعة لتلك الفيافي المجردة الجرداء !

ذلك الحصنُ هو ( العقبة ) . ولعمري الحقُّ لقد أنصف من أسماء ( العقبة ) ، ما لوقوف تلك الجبال الصخرية عقبةً في سبيل المسافرين ، واما لوقوفها عقبةً في سبيل الفاتحين وفي سبيل المدينة . هنالك في سفح تلك الجبال الشاهقة ، وفي طرف ذلك الخليج الذي يشكو كلُّ شيء فيه حتى أسماكُه وحيثانُه العزلة والوحدة ، حطَّت الجيوشُ الإنجليزية والعربية رحالها ، وأقامت ثمَّ معسكراً

لها ، تسير منه الذخائر والأقوات الى المحاربين في براري سورية  
وفيافي الحجاز .

هنالك ، في عام ١٩١٧ ، كانت ادارة المهمات والمؤن موكولة  
الى ضابط انجليزي برتبة (كابتن) يدعى (هيري هيرز) . فكان  
عليه أن يمد المحاربين والمخالفين من الأعراب البازلين الى جانب  
الخيـش الانجليزي بالمؤن والذخائر في نظير أوامر كتابية تصدر اليه  
من القيادة العامة . ولذلك كان يكثر من مخالطة القبائل العربية  
المحاربة اكثرأ سهل عليه تعلم لغتهم ومعرفة طباعهم وعاداتهم .  
ومن القبائل التي انضمت الى الثورة العربية في الحرب الكونية  
وأبـلت بلاءً حسناً - سواء أكان في ميادين القتال أم في قفو الآثار أو  
هدي الفصائل والقوافل الى معابر تلك الصحاري والتقفار - قبيلة  
(المويـضات) ، المشهور عنها (عدا الشجاعة والاقدام) حب الغزو  
وكتـمان الحفيظة والمطالبة بالثأر والغضب للعرض قبل المال .  
وكان لزعيم من زعمائهم فتاة لا تتجاوز العشرين ربيعاً ، فاحمة  
الشعر ، عريضة الجبين ، معتدلة القوام ، بضرة الجسم ، براءة العينين ،  
كحلاء واسعة الحدقتين . لذلك أطلق عليها أبواها اسم (مربا) .

وكانت كسائر بنات بلادها سمراء اللون قد طبعت على وجهها الشمسُ أثراً جذّاً أبا خلاباً .

كانت ( مرها ) تقوم كبنات الأعراب بتهبئة الطعام لأبويها ، وتُعني بتربية أخويها الصغيرين التربية البدوية ، ولم تكن تمنعها نعمة بشرتها وضعفُ ماحولها من مشاركة رجال قبيلتها في غزواتهم وروحاتهم وغدواتهم .

ضربت القبيلةُ مضاربها في سفح جبال العتمة . وكان إذا دعا أهلها داعي الواجب فذهبوا طلباً للرزق أو للقيام بمهمة استكشاف أو هدي فصيلة ، ظلت ( مرها ) الى جانب أخويها الصغيرين تقوم بحاجاتهم ، وتسهر على راحتهما ، فاذا أعوزها الزادُ ذهبت الى الكابتين ( هريفرز ) بوثيقة من قيادة الجيش فيعطيا ما تحتاج اليه .

طال ترددُ الفتاة على الكابتين ، فلم يقو على ردِّ سحر تينك العينين النجلاوين ، فعلق في شبا كهما ، وهام بحبِّ الفتاة هيماً زاده اتقطع ذلك الجندي عن دون ( مرها ) من بنات جنسها ! فتغلغل هواها في عظامه ، وتملك لُبّه ، حتى منعه طيب الطعام والمنام وحتى بدا عليه التقصيرُ في عمله . وخشي عليه أصدقائه من عواقب ذلك

الحبّ الذي لم يتكونوا راجين له عاقبةً محمودة ، لاختلاف الدين والجنسية بين الرجل والفتاة ، وتمسك العربيّ بتقاليده وعاداته وإيثاره أبناء جلدته على ما بهم من فقرٍ وشظفِ عيشٍ .

ولم يكن الكابتين ( هيريفز ) ليؤمل أن يتخذ الفتاةَ خليلَةً له ، وهي كساتر بنات البدو حصانٌ ذاتُ عفافٍ وصون ، تبذل دمها دون عرضها ، وتمنع أياً كان أن يمسَّ شرفها المصون .

ولم تكن تلك الفتاةُ بأقلّ ميلاً الى ( هيريفز ) منه اليها . ولكنّها كانت تصبر النفسَ ، وتكتم الهوى ، لعلمها بما يحول دون اجتماعها من عقبات أقوى واكاد من جبال ( العقبة ) نفسها .

تراخى الزمنُ بين الحبيبين وزاد في وجدّهما وغمّهما ، فأصبحت لا يفكران الا في حبهما البري ، وأصبح الهوى بينهما كلِّ ما فيهما ، حتى اذا لم يعد للكابتين ( هيريفز ) من صبرٍ ولا منصرفٍ عن هواه ، تشجع وتجلد ، وعقد العزيمة على مفاتحة والد الفتاة بأمر حبه ، وعلى أن يخطبها منه لنفسه .

أفضى بما جال في صدره الى حبيته ، فنهته عن مكاشفة والدها بالامر حذرًا أن يرحل بها الى مكانٍ ناءً ، وذكّرته بتقاليد العرب وعاداتهم القومية التي لا ينصرفون عنها في أيِّ حالٍ من الاحوال .



حدثته بحديث ( قيس ) الملوّح و ( لبلى ) العامرية ،  
وقصّت عليه ما ترويه عن ( جميل ) و ( بيته ) ، فما ازداد الا  
تشبهاً برأيه ، وما كانت الصعوبات التي صورتها له حبيته لتثنيه عن  
عزيمته .

ذهب ( هريفرز ) الى والد الفتاة مثقلاً بالهدايا والتحف .  
فحياه ، فرحب به وأهل . وأفضى الضابط الى ذلك الزعيم البدوي  
بما يجول في صدره وطلب اليه يد ابنته ، أخذاً على نفسه ان يعتق  
الاسلام وان يهجر وطنه ، ويترك بعد الحرب جيشه ويلتحق بالقبيلة  
ويعيش بين ظهرانها كفرد من ابناء الزعيم : يشاطره نعيمه وبؤسه ،  
ويشاركه في حروبه وغزواته .

سكت الاعرابي مطرقاً ينكت الارض بعصاه ، حتى اذا اكمل  
الانجليزي حديثه نظر اليه نظرة ضمّنها ما كان يفيض في نفسه  
من غضب مكتوم ، وغضب مكظوم ، وحقده مدفون .  
ونظر الانجليزي الى وجهه فاوشعر جسمه - وهو الجندي الذي  
تعوّد مقارعة الابطال وملاقاة الاهوال - من عينين كأنهما  
جمرتان ناراً ووجه كالح كأنه حجر من جبال ( العقبة ) !  
- أمثلك أيها الاجنبي يجرؤ على مكشفتي بأمر فيه مساس

بعرضي المصون ؟ أمثلك يا ( بهريفرز ) يجسر - وهو في خيمتي -  
أن يطلب اليّ سلبَ كنزي واستلالَ روحي من بين جنبي ؟  
ولكنك ميمونُ الطالع لأنك كاشفتني بذلك وأنتَ جاري  
وضيفي ، فأغرُبُ عني الى معسكرك ... اغرُبْ قبل أن ينسيني غضبي  
واجبَ الضيافة وحقوقَ الجار ... والويل لك اذا رأيتك في سبيلي  
خارج هذه الخيمة ... !

خرج الكابتن ( بهريفرز ) يتعثّر في أذيال الخيمة والفشل ،  
محموماً لايعي مايجب عليه أن يعمله ، ولا يقوى على جمع أفكاره  
الشاردة ، ليجدَ سبيلاً الى الخلاص من ذلك المأزق .  
وبينما هو يسير على غير هُدَى جهة البحر ، كأنه مدفوع بغريزة  
طبيعية الى اليأس ، فالاتحار ، اذا بصوتٍ رخيمٍ رقص له قلبه  
يناديه ، بل يهمسُ وراءه همساً :

.. ( بهريفرز ) .. ( بهريفرز ) ..

وإذا ( بمهاتم ) شاردة تجري وراءه متعبةً تصعد الانفاس !  
فاستقبلها بين ذراعيه ، سعيداً في دقيقته ، غيرَ حاسبٍ لعواقب  
تلك اللحظة حساباً .

أجل ... ويح المحبين ! تنسيهم سكرةُ الحبّ متاعِبَ الحياة .

وأخطارها ، كما ينسى العليل المدفنُ ظلمة قبره ووحشة انفصال  
رُوحِهِ عن جسده !

قالت الفتاة :

- سمعتُ حديثك وجوابَ والدي ، وقد كنتُ مُختبئةً وراء  
سجوف الخيمة ارقب ما يجري . اني اعرفُ أبي حقَّ المعرفة : فهو  
لا يثنيه عن عزمه وعدُّه ولا وعيدُه ، ولا دموعُ ، ولا توسلاتُ ، ولا  
ضراعة . . . اني يا ( هيريمز ) بك ولهي . . . كتمتُ الحبَّ  
أشهرًا وأيامًا . . . حتى كاد يودي جلدِي بحياتي . . . اني ابتلعتُ  
جمره ، وُبلت بأواره . فكفاني ما قاسيتُ . . . وأما ولا بدُّ لنا  
أن نموت ، فليكن موتنا بالجوع أو بالحديد أو بالنار مجتمعين متآلفين  
خيرًا من أن نموت شتيتين بعيدين . . . فالى الفرار ! الى الهرب  
من هذا الوادي . . . وادى الموت . . . اني عارفة بوعثِهِ ، عالمةٌ  
بما سيعترضنا من خطر موتٍ محققٍ من الوحوش الضارية ، من  
الجوع والعطش ، من العدوِّين أهلي وقومك ، وهم سيهدرون في  
الغداة دمك لعدِّهم ايلك جندياً فاراً من واجبه . . . ولكن . . .  
لنمتُ معاً . . . لنلتمس . . . لنا وراء هذه الدنيا المملوءة بالضغائن والاحن ،  
المفعمة بالويلات والمصائب ، دنيا أخرى نعيش فيها متحدين متآلفين

سعيدين ، لا خوف علينا من الفراق . . . وماذا تنفع الدنيا بعد  
فراق الاليف الامين . . . ؟

قالت الفتاةُ هذا وكأنّها قد بذلت في قولها مجهوداً كبيراً ،  
فارتمت الى الارض معولةً باكية ، تننُّ أنينَ المجنون الموجه ، لما  
هاج فيها من عواطف متناقضة ، في الواحدة منها مهاكةٌ للجسم .  
وارتمى فوقها ( هبر يفرز ) يمزج دموعه بدموعها وقد أنساهُ حبهُ  
واجبَ الجندي تحت سلاحه . فاحتملها بين ذراعيه كما تحتمل الامُّ  
الولهي وحيدها المريض ، وسار عدواً الى خيمته . وباسرع من  
وميض البرق احتمل بندقيته ومسدسه ، وملاً آنتين بما يحتمله الجنودُ  
من الماء ، وناول حبيته صرةً تحتوي على ما تيسر من المأكّل . وألقى  
نظرةً أخيرةً على خيمته التي دفن على بابها شرفَ الجنديّة ، وجرى  
مسرعاً الى مدخل الوادي ، تهديه الى طريقه ( صها تهُ ) النافرة ،  
التي سلكت به معابرَ تعرفها فوق الصخور ، لتضل قومها . وقد  
علمت أنهم سيجدون في لحاقها - ولتخفي عنهم آثارها . . .

\*\*\*

جلس الزعيمُ بعد خروج ( هبر يفرز ) من حضرته جُلوساً  
الأرقم يرصد فريسته على قارعة الطريق ، كئيباً ، حزيناً ، وقد

كسرت كلمات الانجليزية من كبريائه وعزّة نفسه ، حتى استرسل به الحقد والغضب الى سكرة أشبه بسبات النوم العميق وظلّ رابضاً هكذا في خيمته ساعات ، ولم يفق من سكرته الا على أصوات بكاء ممزوجة بزجاجة شديدة تتصاعد من خيمة النساء ، فأحس بمصيبة داهمة ، وقفز مسرعاً الى الخارج . . .

درى ، وقد افتقد فتاته ، انها اطلقت للريح ساقها . فصاح برجاله ان هبوا الى الاخذ بالثار . . .

وما هي الا ثوان حتى ثار القوم رجالاً وفتياناً ونساءً . ومشوا وقد تقلدوا أسلحتهم الى المعسكر الانجليزي . . . فاعترضهم الحارس واذا به يتخطب بدمه من ضربة سيف بادره بها الزعيم ! وكان منظر الدم المسفوك ردّ اليه شيئاً من صوابه ، فالتفت الى رجاله واستوقفهم طالباً منهم ان يتمهلوا ريثما يقابل قائد المعسكر ثم يرى رأيه في الأمر . . .

\*\*\*

عاد الزعيم من خيمة القائد تبعه فصيلة من الفرسان الانجليز ، ثم تخير عشرة من أشد رجاله وساروا جميعاً يقتفون في ظلام ذلك الليل أثر الحبيبين الهارين .

ولأدري أي الاثنين كان أكثر حقداً على (جربفنز) المسكين

أهو والد الفتاة وقد انتزعت منه (مرهاته) ، ام قائد الفصيلة  
الانجليزية وهو في نظره جنديٌّ فارٌّ خان وطنه ومليكه وداس واجبه  
جريباً وراء اعراية ؟ !

\*\*\*

... وبلغت بنا القافلة في طريقنا من (الكوبرة) الى (العقبة)  
عين ماء كان يعلننا الدليلُ بليقياها منذ الصباح . فارتمينا عن ظهور  
الجياد وقد حمدنا الله وتنفسنا الصعداء ، نتقع غلة الظم ونبرد وجوهنا  
من حر تلك الهاجرة . وجلسنا الى تلك الصخور المحرقة ريثما  
تشرب الجيادُ وتأخذ بعض الراحة .

وإذا بصوتٍ خافتٍ ضعيفٍ حمله الينا الريحُ يطلب النجدة  
والمعونة ، فالتفتنا مندهشين عندما تبينا أن الصوت صوت امرأة ..  
واتجهنا صعداً في الجبل الأجرد الى مصدر الصوت ، وإذا  
بفتاة لم تقع العينُ على أجمل منها جالسة وعلى ركبتيها رأسُ ضابط  
انجليزي ، وقد نشر الموتُ على وجهه اصفراره ، وطبعه بطابعه ،  
وإذا بها هي تجيلُ لحظين لاقرارَ لهما ولا تقرأ فيها العينُ الا آثار  
الأم النفسي واللوعة .. والجنون . !

ثار نائرُ الأعراب لرؤيتهم بدويةً وعلى ركبتيها رأسُ

أجنبي . . . لكنَّ قائد القافلة نظر إليهم شزراً وقال :  
— يجب ألاَّ تروا في هذا التعسُّ الامدناً ملهوفاً يجب أن يغاث ،  
وذلك حقٌّ من حقوق الجار .

وأوماً الى طبيب القافلة فأشقَّ الانجليزيَّ قليلاً من دواء  
يحتمله . فأفاق ونظر الى ( مرها ) نظرةً أودعها حياته وحبِّه ،  
وفاضتْ روحه صاعداً الى خالقها . . .

وإذا بالفتاة انزعتْ بأسرع من ارتداد الهدب الى الهدب  
مسدِّسَ الانجليزيَّ من جنبه ، وأفرغت منه رصاصه في ثديها  
الأيسر ، وانقلبت على حبيها تبلى ببقايا دموعها ، وتخضبه بسيل من  
دمائها الجارية . . .

\*\*\*

المسافرُ من ( العقبة ) الى ( معان ) ، السالكُ اليها السبيلَ  
الوحيد وهو ذلك الوادي المظلم ، اذا بلغ الى تلك العين فارتوى  
من مأبها ، ثم سار صاعداً الى الأكمة التي تشرف عليها ، يجد فوق  
بقعة من الحصى الاسود خشبةً سوداء منصوبةً كتبَ عليها  
بالانجليزية وبالمداد الأبيض ما تعريبهُ :

« مضجع الفارِّ من واجبه الكابتن ( البرت جريغرز ) والفتاة

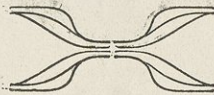
(مرها) الهاربة من خدر أبويها « ...

لعمرك لا أدري أيُّ أمرٍ على نفس القاريء والمسافر: أموت

الحبيبين تلك الميتة الفظيعة ، أم وقع هذه الكتابة التي لا تزال

تلحق اهانةً يبريثين هجرا ظلم العالم واجتمعوا في الأبدية !

هيبب هماماني





رِصَّةَهَا

الْوَصْفُ الشَّعْرِيُّ

الحمد لله  
الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا  
هدى الله لنا

بهدى الله لنا  
بهدى الله لنا

# محمدا

## قِصَّةُ غَرَامِيَّةٍ سَرِقِيَّةٍ



### النشيد الاول

هاتِ الحديثَ عن الضَّحِيَّةِ هاتِ  
وَأُخِذَ الشَّكَاةَ إِلَى الزَّمَانِ الْآتِي  
رُوحِي فِدَاءِ الْحُبِّ ! أَسْمَعِي ! أَعِدِّ !  
وَأَسْمَعِ أَنْيْنَ الْحُبِّ فِي آيَاتِي  
أَسْقِيْتِي مُرَّ الْعَذَابِ بِسِيرَةٍ  
عَادَتِ بَثَارِ الْعَشْقِ فِي آيَاتِي

ذُقْ نارَها مثلي بشعرِ عواظي  
وَبمُتْرَعِ الجِاماتِ يا (جاماتي) <sup>(١)</sup>  
الله في نارٍ أثرتَ كمينها  
الله في الاناتِ والآهاتِ !

\*\*\*

كانت فتاةً في جمالِ فتنِ  
وكذا الجمالُ أعزُّهُ بفتاةٍ  
دُعيتُ (مرها) من سحرِ عينيها وما  
نُصِفَتْ بجمعِ محاسنِ لمهارةٍ <sup>(٢)</sup>  
فالحسنُ أعظمُ من منالٍ مُشَبَّهٍ  
يَبِينِي العُنَى ويَهْدِمُ الدُّوَلاتِ !  
سمراءُ رَدَدَتِ الطَّبِيعَةَ لونها  
في كلِّ جَدابِ المحاسنِ عاتِ !

(١) الجامات جمع الجام أي الكأس . و (جاماتي) هو الأديب حبيب  
جاماتي راوي قصة (مها) في مجلة (المصور) باعتبارها مأساة واقعية .  
(٢) قال شكسبير : أي شعر يفوق عيني المرأة في السحر !

وكانَّما شمسُ الأصيلِ بغيرِةِ  
سُرقتْ ذُرورَ جمالها كأداةٍ (١) !  
وكانَّما الصَّحراءُ حيثُ مُقامُها  
بمجدِّدِ الحسناتِ رهنُ صلاةٍ !  
وكانَّما هذي الكواكبُ كلُّها  
مُخلقتٌ لها ، فزَهتْ يربَّ مواتٍ !  
هيفاءُ ، عادلةُ القوامِ ، لشعرها  
يُزجى حنينُ الشعرِ والمُهجاتِ  
ما أسودَّ إلاَّ والسَّوادُ مُسودَّ  
وكانَّما فيه شمعُ حياةٍ !  
وجيئها الداعي لقلبةِ عاشقٍ  
ضاحٍ من القبلاتِ في اللَّمحاتِ  
ولها من اللَّحظينِ عدَّةُ مالكٍ  
دُوَلِ القلوبِ بدائمِ الغزواتِ  
كحلاءُ ظلَّلَ ناظرِها رحمةً  
بالخاضعينِ لسطوةِ النظراتِ :

(١) أي كأداة لتجميل نفسها تشبهاً بتلك الفتاة .

وَسَعَا جَمَالَ الْكُونِ حِينَ تَدْفَقَا  
بِالنُّورِ وَالْإِلْهَامِ وَالْآيَاتِ !

\*\*\*

كَانَتْ حَيَاةَ قَبِيلَةٍ مَشْهُورَةٍ  
وَأَمِيرَةَ الْقَتِيَانِ وَالْقَتِيَاتِ  
بِنْتَ الزَّعِيمِ ، وَمُسْتَمَدَّ فَخَارِهِ  
نَسَبُ (الْحَوْبَطَاتِ) الشَّرِيفِ الْعَاتِي

ثَارَتْ قَبِيلَتُهَا كَثُورَةَ حَسَنِيهَا  
وَكَذَا الْقَبَائِلُ مَعَهُدُ الثُّورَاتِ  
وَالْحَرْبُ مَلَّ الْكُونُ لَيْسَ يَحْدُثُهَا  
حَدُّ مَنْزِلِ النِّيرَانِ وَاللَّفْحَاتِ  
فَامْتَسَبَلَتْ بِشَجَاعَةٍ تَذْكِي الْوَعْيِ

لِلنَّضْرِ بَيْنَ مَفَاوِزِ وَفَلَاقِ  
حَتَّى أُتِيحَ لَهَا بَقَاءُ خِيَامِهَا  
فِي مَضْرَبِ نَاءٍ عَنِ الْهَجْمَاتِ  
وَلَوْ أَنَّ كُلَّ نِسَاءِهَا إِمَامًا دَعَا  
دَاعِيَ الْوَعْيِ كَالْأَسَدِ لَا الظَّيْبَاتِ !

ضربت مضاربها بسفح مُرَرِدٍ

بل مُوحشٍ مستجمعٍ (العقبات) <sup>(١)</sup>

سموه وصفاً من مظاهرِ عزلةٍ

ومشاهدٍ للرُّوعِ مشتجراتٍ <sup>(٢)</sup>

لولامياه <sup>(٣)</sup> (للخليج) <sup>(٤)</sup> وبعضُ ما

يُبدى النخيلُ لعدِّ قَبْرِ مَوَاتٍ !

تلقى الطبيعةَ فيه صورةَ قسوةٍ

جمعتْ بمحضِ الصمتِ عسفَ قَسَاةٍ !

وتكادُ تسمعُ من مُنَوِّعِ خَلْقِهَا

وجادها شكوى ، وأيِّ شَكَاةٍ !

حتى حجارة (حصنها) <sup>(٤)</sup> بسوادِهَا

لَبِستْ حَدَادَ تَعَاسَةٍ ووفاةٍ !

(١) يشير الى مجمع جبال (العقبة) .

(٢) مشتجرات : مختلفات .

(٣) و (٤) خليج العقبة وحصنها .

حتى المساكن في حقارة طينها  
مُثلُ الشقاوةِ بن<sup>(١)</sup> مضطرباتِ  
وقفتْ أمامَ الفاتحينِ بعزيمةٍ  
وأمامَ أهلِ النورِ بالظلماتِ  
وكاننَّما ذاكَ الشقاءَ وما وعى  
ذاكَ البلاءَ محاهُ حُسنُ فتاةٍ !



(١) بن : ظهري



## النسيب الثاني

والآن يخفقُ بالعذاب فؤادي  
وأخطُ بالدمِّ ، فالحياةُ مدادي !  
في وصف سيرةٍ من أحبَّتْ خلْسَةً  
وتكتمُ العُشاقِ أيُّ جهادِ !  
عرفتُ (مرها) عرفانَ ودِّ لا هوى  
الضابطَ المحبوبَ للأجنادِ  
كان الأمينَ على ذخائرِ جيشه  
كان الرقيبَ على عزيزِ الزادِ  
الجندُ أعطوهُ وفاءَ قلوبهم  
أترأهُ تأباه فتاةُ الوادي ؟ !  
متصرِّفٌ في الزادِ يُنقذُ جائعاً  
فاذا به متصرِّفٌ بودادِ  
مرأى التحالفِ بين جندِ فاتحِ  
للمبحرين<sup>(١)</sup> وجيشِ بدوِ هادِ

(١) المبحرين : البريطانيين ، نظرا لسلطتهم البحرية .

نُسَيْتَ بِهِ حَتَّى الْفَوَارِقِ فِي اللَّغَى  
وَفَوَارِقِ الْأَدْيَانِ وَالْأَضْدَادِ  
مَثَلُ التَّسَامُحِ وَالتَّعَاوُنِ فِي الْوَعَى  
إِنَّ التَّعَاوُنَ لِلرَّجَاءِ الْحَادِي  
وَدُعِي ( هَبْرِيْفِرَ ) ، لَيْتَهُمْ فِي نَصْفَةِ (١)  
سَمَّوَهُ مِنْ أَسْمَى الْفِدَاءِ لِفَادِ  
مَتَلَايُهُ بِخِلَالِهِ الْحَسَنَاءِ لَا  
يَنْفَكُ عَنْ بَشَرٍ وَعَنْ إِسْعَادِ  
فَأَحْبَبَهَا مَسْتَمِرَّتَا تَرْدَادَهَا  
وَالْحَبُّ تَغْذُوهُ مَنَى التَّرْدَادِ !  
كَالزَّهْرِ يَنْمِيهِ النَّدَى بِتَكَرُّرِ  
وَحَنَانِ نُورِ الشَّمْسِ بِالْإِمْدَادِ !  
لَكِنَّهُ أَخْفَى دَفِينٍ غَرَامِهِ  
لَوْ كَانَ مَا يُخْفَى الْغَرَامُ الْبَادِي !

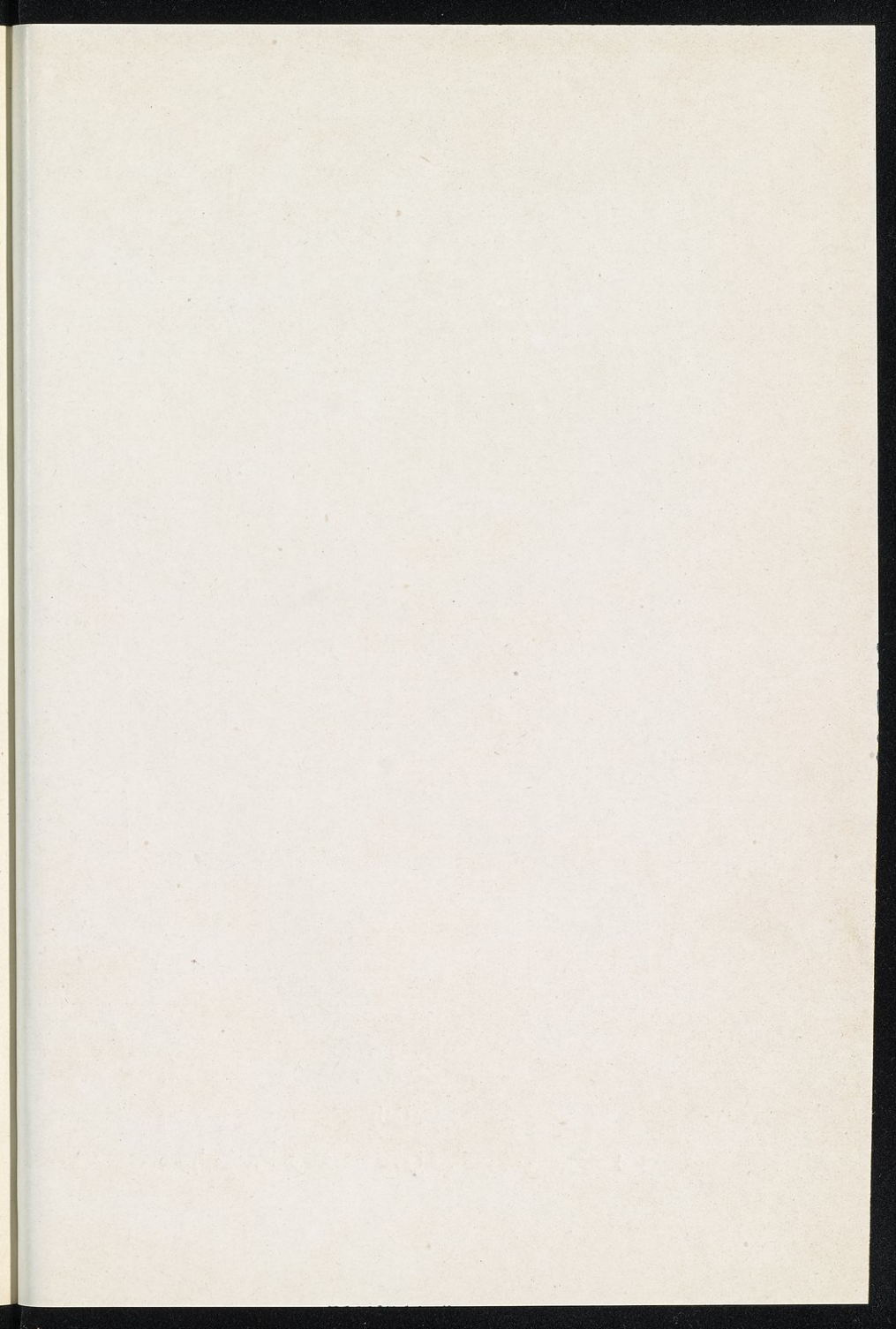
\*\*\*



مها وجريفز

اللقاء

فأحبها مستمراً تردادها \* والحب تغذوه مني الترداد !



دَبَّ الغَرَامُ بِلَبِّهِ وَعِظَامِهِ  
حَتَّى حَمَاهُ غِذَى (١) وَطِيبَ رِقَادِ  
فَبَدَتْ عَلَيْهِ عَوَارِضٌ لِسِقَامِهِ  
وَمُظَاهِرُ التَّقْصِيرِ لِلنُّقَادِ  
فَارْتَاعَ مِنْ عَثْرَاتِهِ خِيْلَانَهُ  
وَتَوَجَّسُوا مِنْ حُبِّهِ الْمُتَمَادِي  
لَمَحَوْا الْعَوَائِقَ فِي سَبِيلِ رَجَائِهِ  
كَسَلَسَلِ الْأَجْبَالِ وَالْأَطْوَادِ  
مَا بَيْنَ دَيْنِ سَيِّدٍ فِي حُكْمِهِ  
وَتَعْصَبٍ لِلْجِنْسِ وَالْمِيلَادِ  
وَتَمَسَّكَ الْعَرَبِيَّ رَغْمَ جَدِيدِهِ  
بِعَوَائِدِ الْأَمْسِ الْبَعِيدِ الْبَادِي (٢)  
يَأْتِي الْجَنِيبَ مُصَاهِرًا مَهْمَا اعْتَلَى  
وَكَأَنَّهُ نَوْعٌ مِنَ الْإِحَادِ!  
وَكَذَلِكَ لَمْ يُرْضَ الْمَحَبَّ بِوَجْدِهِ  
أَنْ يَسْتَذِلَّ جَاهِلَهَا الْمُتَمَادِي

(١) مقصور غناه . وحى بمعنى منع : (٢) المنتسب للبادية .

أَوْ أَنْ يَنَالَ عَفَافَهَا بِجُنُونِهِ  
لَوْ أَنَهَا بَاعَتْهُ يَبِيعَ كَسَادِ  
خُلِقَتْ مِنَ الشَّرَفِ الْمَعْرَازِ مِثْلَمَا  
خُلِقَتْ مِنَ الْحَسَنِ السَّرِيِّ الْهَادِي!

\*\*\*

وَمَضَى الزَّمَانُ فَزَادَ فِي وَجْدِيهِمَا  
مِثْرَاحِيًّا ، وَوَفَاقَهُ كَعْنَادِ !  
يَدْعُو بِغَفْلَتِهِ الْقَلُوبَ إِلَى الْهَوَى  
بَيْنَا يَظَلُّ كَذَلِكَ بِالْمُرْصَادِ !  
فَسَلَامُهُ حَرْبٌ ، وَغَايَةُ حَلْمِهِ  
بَطْشٌ ، وَكُلُّ سَخَائِهِ لِنَفَادِ !  
ذَاقَا عَذَابَ الْحُبِّ فِي أَلْوَانِهِ  
وَهُوَ الصَّدِيقُ ، فَكَيْفَ وَهُوَ مُعَادِ ؟ !  
وَنَجْرَعَا غُصَصًا وَمَا بَاحًا بِهَا  
كَالنَّارِ قَدْ حُجِبَتْ بِسْتَرِ رِمَادِ  
كَمَّمَا الْهَوَى كَتَمَ اللِّسَانَ ، وَمَا الْهَوَى  
إِلَّا لَغَى الْأَرْوَاحِ لَا الْأَجْسَادِ !

حتى إذا ما الجسمُ فاضَ بوجهِهِ  
أفضى به بتبَادُلٍ وتَنَادٍ  
وكذلك اجتمعَا اجتماعَ صراحةٍ  
وتبادلاً معنى الغرامِ الصَّادِي  
ولربّما كان التَّكثُّمُ مثلها (١)  
عَدْبًا وأبلغَ من فصيحِ (الصَّادِي) !  
لغةُ العواطفِ في إشارةٍ عاشقٍ  
أجلى من التَّيْيَانِ والإِنشَادِ !  
إنَّ العيونَ تقولُ في نظراتها  
ما قد يفوتُ هُدَى خطيبِ النَّادِي !  
ما العاشقانِ الخَلصانِ كلاهما  
في الصَّمْتِ أو في الجهرِ غيرَ فَوَادِ !

\*\*\*

وأخيراً اعترَمَ المُحِبُّ خُطُوبَةَ  
لِقَاتِهِ مِنْ أَهْلِهَا الأَمْجَادِ  
فاذا بها تنهأهُ نَهْيَ مشورةٍ  
وتعدُّ هذا العزمَ غيرَ سَدَادِ

(١) أي مثل الصراحة .

ذَكَرْتُ لَهُ الْحِرْصَ الشَّدِيدَ لِقَوْمِهَا  
رَغَمَ الظُّرُوفِ عَلَى جَمْعِي الْأَوْلَادِ  
يَتَهَارَبُونَ مِنَ الدَّخِيلِ وَفَخَرُهُمْ  
حِرْصٌ عَلَى الْعَادَاتِ وَالْأَعْيَادِ  
لَا يَنْتَبِهُونَ عَلَى الْمُدَى مِنْ حِفْظِهَا  
مِمَّا قَسَا دَهْرٌ وَأَسْرَفَ عَادِ  
وَتَحَدَّثْتُ بِحَدِيثِ (فَيْسِي) تَائِهًا  
شَغَفًا (بَلْبَلِي) فِي سَحِيقِ بَوَادِ  
وَعَنِ الَّذِي لَاقَى (صَحْبِلًا) مِثْلَهُ  
وَكَذَا (بَيْبِنَةَ) مِنْ أَدَى وَعِينَادِ  
لَكِنَّهَا أَذَكَتْ حَرَارَةَ قَلْبِهِ  
فَأَطَاعَ دَفْعَ هَيْبِهِ الْمَزْدَادِ  
نُصْحُ الْهُوَى نُصْحٌ يَقُودُ إِلَى الرَّدَى  
مَنْ ذَا الَّذِي أَلْفَاهُ طِبَّ رِشَادِ؟!



فمضى (مهريز) متقللاً بنفأسٍ  
لأبي الفتاة ، مجلاً بوداد  
حيًا فرحاً باسمًا لقدمه  
ظرباً وأهل في سرور جواد  
والعرب شيمتهم محبة ضيفهم  
يلتمونه بالبشر والإرفاد  
فتشجع العاني المحب وباح في  
أمل الغريق رأى مروءة فاد  
ما عاقه (اللامم) ، فهو يعدّه  
دينًا يقده يوم معاد  
ما عاقه عيشُ البداوة ، فالهوى  
يحدو اليه ، ونعم ذلك الحادي  
سيعيش - إن سمح الزعيم - كواحد  
من أهله أو واحد الأجناد  
أبدًا يشاطره السلام أو الوغى  
وكذاك حظُّ البؤس والاسعاد  
ويفوت مستطأ رأسه ، مستوطنًا  
لخيامه ، ومجمعاً لأيد  
٣ - مها

ويكون عوناً يُرتجى، ومُصاهراً  
في طلعة الأنصار والأوداد<sup>(١)</sup>

\*\*\*

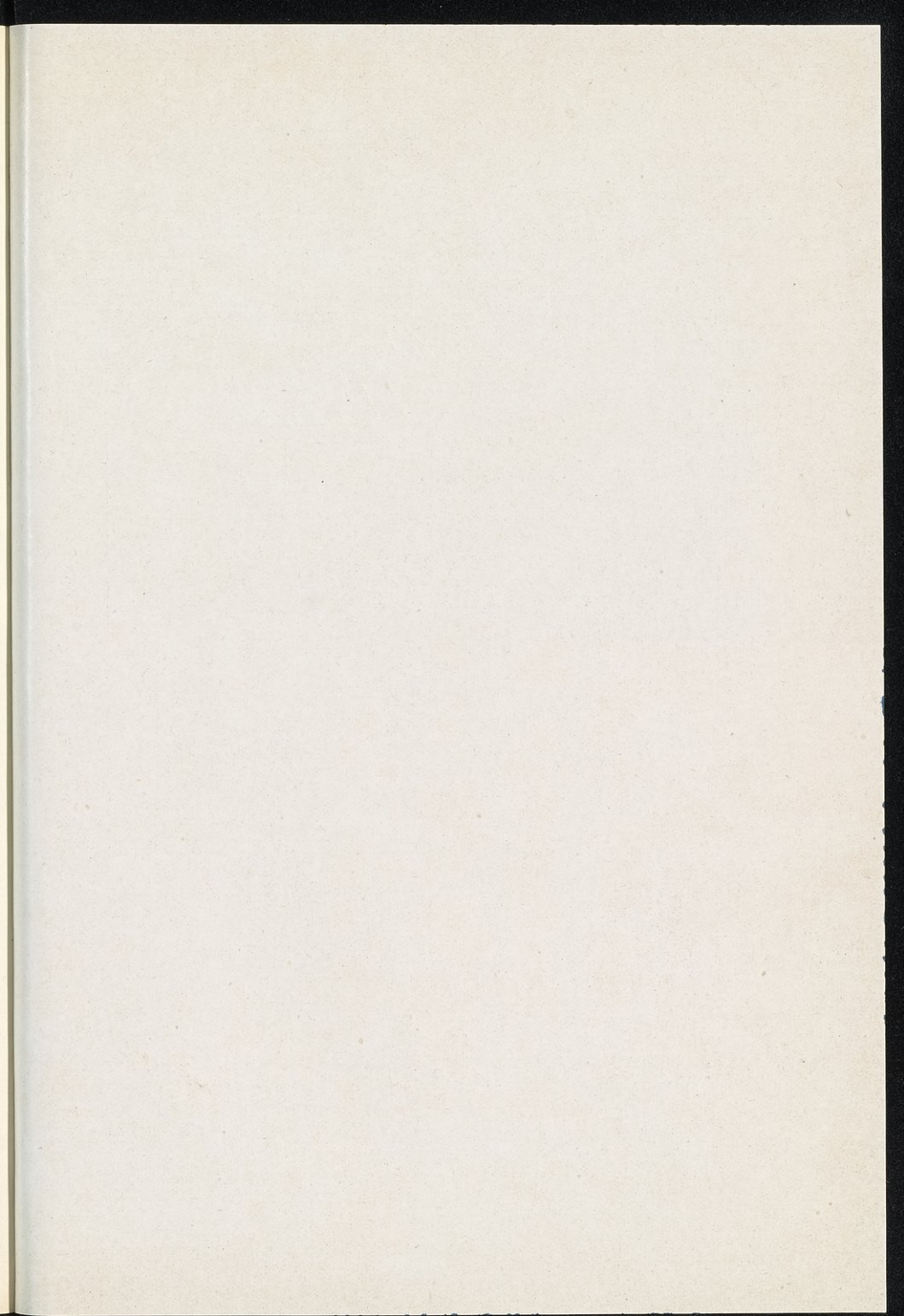
أفضى بما في صدره لم يدخر  
سراً ، فكان كقادح لزناد !  
ما كاد يفرغ والسلامُ مظلل  
حتى بدأ شررُ المغيظ العادي !  
فاذا العصا بيديه حيةً فانك  
وبوجهه مُستجمعُ الأحقاد !  
ورنا إليه بنظرةٍ مسمومةٍ  
من جمرتين بكالح وقاد !  
ملأتُ مُحدثه الشجاعَ بطفرةٍ  
جزعاً ، وقتت منه في الأعضاء  
قال الزعيمُ : « أصار مثلك هكذا  
- أنت الدخيلُ - يسُّ سرُّ فؤادي  
عرضي المصونُ - فكيف تجسرُ ملتياً  
هذا الحديثَ كمن يودُّ حدادي ؟ !

(١) الأوداد : المحبون .



المطاففة

أنفى بما فى صدره لم يدسخر \* سرأ فكان كقادح لزناد!



أبجيمتي تلهو وتعلمن هكذا  
سأبي لكنزي وانثلال<sup>(١)</sup> عمادي!  
فاذهب وحسبك أن هُديت مكاشفاً  
بضيافتي ، فنجوت من إرعادي !  
وكذلك من حقّ الجوارِ تحملي  
بالصبرِ غايةً ما يرومُ أعادي !  
فأرحلُ فقد أنسى الجوارَ وما اقتضى  
حقّ الضيافة ، وأنجُ من إيعادي  
فالويل إن لاقيتني يا خاسر<sup>ه</sup>  
فلقد غدوت اليومَ من أضدادي !  
كلماتُ من حسبِ الشهامةِ حسّةُ  
وهي الجهالةُ لا عزيزُ مبادي  
حكمتُ بقتلِ قتيّ تجلُّ صفاتهُ  
وقضت على أملِ الصبَا المتماذي  
فمضى ذليلاً عاثراً في خيبةٍ  
يلقى الوجودَ مكفناً بسوادِ

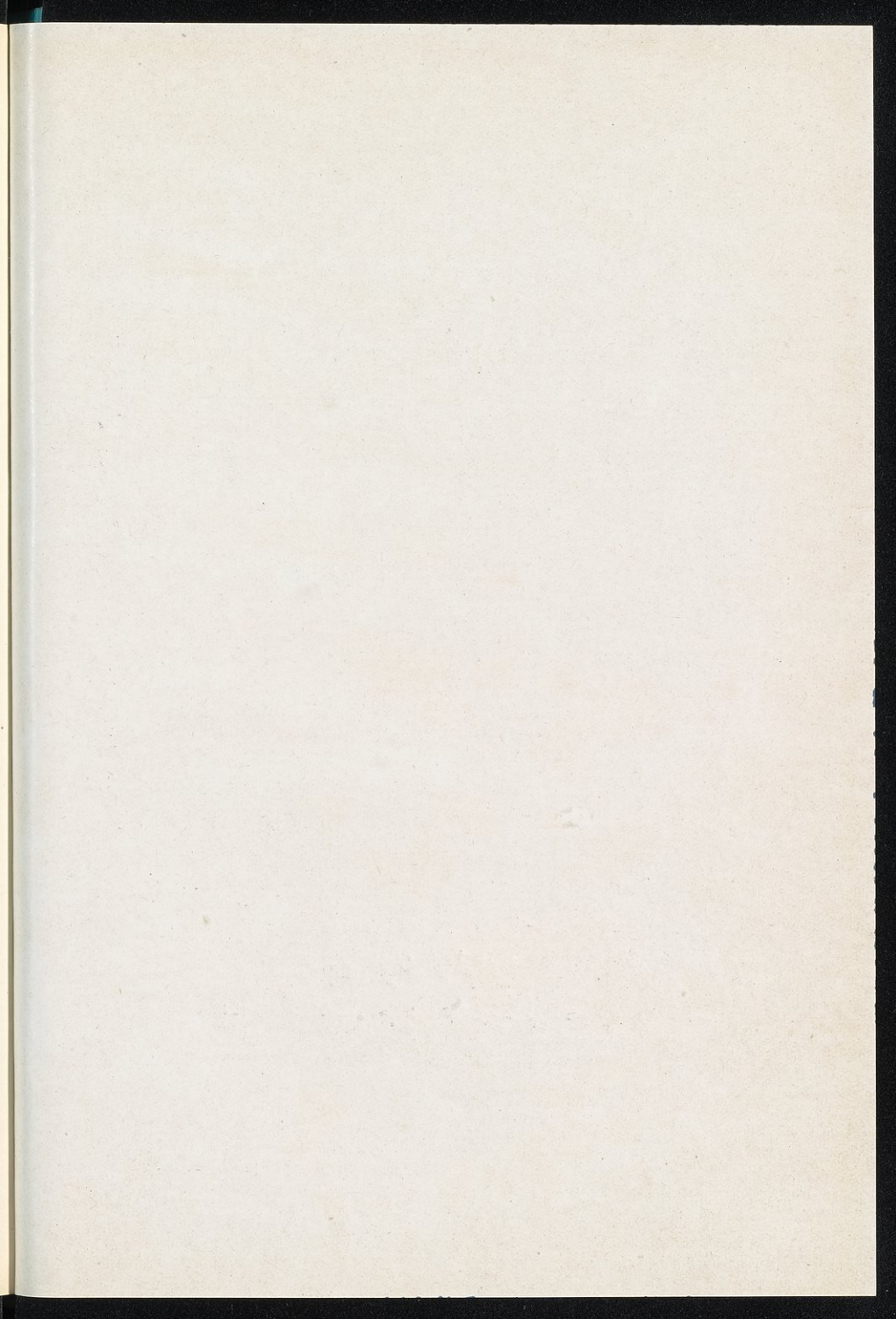
وكانته المحموم لا يدري الذي  
يرجو ، وبشي دون نور هاد  
يمضي به حُكم الغريزة للردى  
فيسير كالمأسور - والمتقاد  
وكانما في الانتحار حياته  
وكانما في البحر ذخراً وداً !  
ما أظلم الانسان نحو شقيقه  
حتى تميز عنه عطف جاد !





بين الموت والحياة !

وكانما في الانتحار حياته \* وكانما في البحر فخر وداد !





## التفسير الثالث

أرأيتَ كيف نَسَاقُ لِلآلَامِ؟  
كيف البريُّ يُبْلِمُ شَرَّ مَلَامِ؟  
كيف الشُّجَاعُ يُعَدُّ أَحْقَرَ طَامِعِ؟  
كيف الشَّرِيفُ يُدَاسُ بِالْأَقْدَامِ؟  
كيف العَوَائِدُ عَنِ قَبِيحِ ضَلَالَةٍ  
تَطْفِي عَلَى الْأَحْلَامِ وَالْأَفْهَامِ؟  
تَأْتِي شَرِيفَ الْجُهْدِ وَالشَّرْفَ الَّذِي  
يَزْدَانُ بِالْإِحْسَانِ وَالْإِقْدَامِ!  
لِلْأَمْسِ - لِلْيَوْمِ - كُلُّ حَنِينِهَا  
وَلَوْ أَنَّ فَخْرَ الْأَمْسِ لِلْأَصْنَامِ!  
بُنِيتْ مَضْحَكِيَّةَ النُّفُوسِ لَوْهَمِهَا  
بُنِيتْ مَلَطَّخَةَ الْفُهُومِ (١) بِدَامِ!

\*\*\*

(١) الفهوم : الافهام .

وَلِيَّ تَجَاهَ الْبَحْرِ مَقْتُولَ الْمُغْنَى  
يَنْهَدُ مِنْ جُرْحِ الْفَوَادِ الدَّامِي!  
فَإِذَا بِصَوْتِ خَلْفِهِ بِرْخَامَةٍ  
أَحْيَاهُ، ثُمَّ حَمَاهُ مِنْ إِعْدَامِ<sup>(١)</sup>  
رَقَصَ الْفَوَادُ لَهُ شَجِيحًا مِثْلَمَا  
فَرَحَ الطَّرِيدُ لِمُنْقِدِ بَسَامِ  
هَمَسَتْ: «هَرِيْفَهْرُ...! أَيُّ هَرِيْفَهْرُ...!» يَا لَهُ  
لِحْنِ شَهْبِيٍّ عَنِ شَهْبِيٍّ غَرَامِ  
وَعَدَّتْ كَشَارِدَةَ الْمَهَاءِ وَأَقْبَلَتْ  
فِي فَرْطِ إِعْيَاءِ بَرْمِيَةِ رَامِ!  
فَأَسْتَقْبَلَتْهَا جَاذِبَاتُ حَنَانِهِ  
بِحِمَى ذِرَاعِيهِ وَبِرِّ ضِحَامِ<sup>(٢)</sup>  
كَانَتْ هَنْبِيَّةً مَبْعَثِ لِسَعَادَةِ  
وَرَضَى الْهُوَى وَمَزِيلَةَ الْأَسْقَامِ  
لَمْ يَحْسَبَا فِيهَا حِسَابَ عَوَاقِبِ  
لِمَكَاثِدِ الْإِنْسَانِ وَالْأَيَّامِ

(١) اعدام : بؤس .

(٢) الضمام : ما يضم به الجرح .

هي سكرةٌ للعاشقين تناسيا  
أو أنسيا فيها دفينَ كَلَامِ (١)  
ومتاعبَ الدنيا اللثيمة كلها  
مثلَ العليل يُعزُّ عند منام  
ولو أنما طُعنا لما شعرا بما  
طُعنا، فما جزعا لضرب حُسام!  
للحُبِّ آونةٌ تُخالُ كأنها  
عُمرٌ من الآمالِ والأحلام!  
توقى مراقي الرُّوحِ دون حوائل  
وتبينُ عن ظلمٍ من الأجسام!

\*\*\*

ثم استفاقتُ من خُفوقِ فؤادِها  
بشقاوةٍ ومرارةٍ وأوامِ  
قالت: «سمعتُ جميعَ ما أبلغته  
لأبي، وما ألقاهُ من أحكامِ  
فقد اختبأتُ وكنتُ أرقبُ ماجرى  
فإذا أبي هو أظلمُ الظلامِ

(١) كلام: جروح .

هو مَنْ عَرَفْتُ فلا الوعيدُ يردهُ  
أبدًا ، ولا سَعْيٌ [ودمعٌ هامٌ] !  
كلًّا ، ولا شَتَى الضراعةِ كلَّها  
أبدًا ، ولا وعدٌ من الحكَّامِ !  
وأنا لِحُبِّكَ يا (هريزُ) ... إني  
وَلَهَى ، وداءُ الحُبِّ ملءَ عظامي !  
ولكم كتمتُ الحُبَّ عهدًا هكذا  
حتى أضاع الـكتمُ كلَّ سلامي !  
بل كاد يُيقدني الحياةَ فظالما  
أُسقيتُ من أفسى الجيمِ الخامي !  
فأرحمُ [وحسي ما بُليتُ به وما  
قاسيتُ من حُبِّي وفي استسلامي !  
أما ودَّاني | الموتِ حُكْمٌ لازِبٌ  
فالموتُ قربك مثلُ عيشٍ لزامٍ !  
خير لروحي من فراقك ، إنَّه  
موتِي ، وفي الموتين شرٌّ حرَّامٍ !

أولَى بنا موتُ اللقاءِ على الهوى  
بالجوعِ أو بالسيفِ أو بضرامِ !  
فالى الفرارِ إذن ... الى وادي الردى  
من مشهَدِ الوادي المهولِ أمامي !  
وأنا العليمةُ بالذي في طيِّه  
من جمَعِ أهوالِ ورَوَعِ زؤامِ  
ومن الوحوشِ ، ومن ظلمِ ، أو مدى  
جُوعِ ، ومن وعثِ ، ومن أخصامِ  
هم كلُّ أهلي ثم قومك ، إنهم  
لن يرحموك من اقتصاصِ نظامِ  
ستعدُّ عندهمُ الجبانَ ، جزاؤه  
يومَ الفرارِ جزاءُ شرِّ طعامِ  
لكن ... لنلتمسَ الحياةَ بموتنا  
في عالمِ أصفى من الآلامِ  
في غيرِ ذي الدنيا الكئيبةِ ، كم بها  
من شرِّ ويلاتٍ ومنِ إظلامِ  
في عالمِ فيه التآلفُ بيننا  
باقٍ ، وزينتهُ أبرُّ سلامِ !

ما قيمة الدنيا إذا افتقد الهوى؟!  
مانشوة النعمى بغير مداعي؟! «

\*\*\*

قالت مقالها كأن حروفها  
شرر الهوى المجموع جمع كلام!  
وكانها الجهد الجسيم فأعولت  
من فرط إجهادٍ ووقع سهام  
وهوت على الارض الحنون كأمتها  
تبكي بكاء الشكل والأيتام!  
وتئن أنات المهدم هده  
شقى العواطف تحت سيل طام!  
وأقلها يكفي لنسف شواهي  
بله الجسوم وقائمات رجاء!<sup>(١)</sup>  
فهوى (هريفرز) فوقها بدموعه  
ومن الدموع النار للظلام!

(١) الرجاء : التبور .

الله في حالهما بفعيلة  
تذرُ الأنامَ أخطاً من أنعام!

\*\*\*

أنسته واجبه كجندي الوغى  
تلك الصُرُوفُ سُقْمَهُ كأسِ سلام<sup>(١)</sup>  
لم يُبقِ منه سوى الدِّماءِ لهجرةٍ  
ياليها كانت لحسنِ ختام!  
فمضى وقد حمل الفتاةَ برحمةٍ  
كلامٍ والطفيل العليل الظامي!  
وعداً لحيمته بها ، وبخفةٍ  
أخذَ السِّلَاحَ وجُعبَةً ل طعام  
والماء في قارورتيه كأنه  
مقياسُ عمرها لغير تمام!  
ركضا ، وقد ألقى بنظرته إلى  
ظلِّ به<sup>(٢)</sup> دَفَنَ الآباءِ السامي

(١) سلام : جم سم .

(٢) يريد خيمته .

شرفُ الوغى فيه صريعُ صبايةٍ  
وقتيلُ أتراحٍ ورهنُ رغامٍ!  
فمضتْ به شطرَ الصُّخُورِ لعلها  
تُخفِّيه عن مُستقلِّ مُتعامٍ  
وتتبعاً أخفى المعابر بعدما  
خدعا عيونَ مسالكٍ وموامٍ<sup>(١)</sup>!  
وبكلِّ مَعْسِفَةٍ<sup>(٢)</sup> دليلٌ عاطفٌ  
وبكلِّ مَجْهَلَةٍ أبرُّ إمامٍ!  
لولا قضاءُ الموتِ ليسَ يُضَيِّه  
حينَ القضاةِ تشعبُ الأكامِ!  
ولطالما كان الهروبُ من الردى  
أسراً، وكان الكهفُ بيتَ حمامٍ!  
أما رضاُ النفسِ عن إفنائها  
فتردُّ كلَّ غضاضةِ اللوامِ!  
ليس الذي يلتمى الحمامُ محرراً  
مثلَ السجينِ أميتٍ بين لثامٍ!

(١) الموامي : الفلوات . جمع مومة .

(٢) المعسفة : المجهولة من الارض يعسفها السالك اي يخطب فيها



## النسيب الرابع

حُبِسَ اليراعُ براحتي كلساني  
فَرَطُ التأمُلِ في الأسي أنساني !  
ما أفضعَ الانسانَ عند توحُّشِ  
ما أظلمَ الانسانَ للانسانِ !  
لم أدْرِ في لحظات حُزنٍ محرقٍ  
أأنا القليلُ أم الأثيمُ الجناني !  
ملكْتُ شيباكُ الحزنِ كلَّ خواطري  
حتى كَأني قد فقدتُ جناني !  
فإذا الوفاهُ يهزني بشدائِهِ  
فأفقتُ من شجنٍ ومن نسيانِ  
وغمستُ في داجي المدادِ براعتي  
تخذ السوادَ حداده لبياني !  
وخططتُ في هذي السطور بما وعتُ  
سُورَ الشقاءِ وآية الأحرانِ

وكانما ثأرُ الفضيحة طعنها (١)  
بالوصفِ آونةً وبالبرهانِ !

\*\*\*

جلسَ الزَّعيمُ وقد تولى خصمهُ  
كالأرقمِ المتأهبِ المتواني  
وكانما هو راصدٌ لفريسةٍ  
شطرَ الطريقِ وإنْ بدا كجبانٍ  
في ضربةٍ أو سكرةٍ من حُرْنه  
عزّتْ على التفريجِ والسلوانِ  
ذهبتْ بعزةٍ نفسهِ وشموخها  
كلماتُ مغضبهِ الجريءِ العاني  
فاذا مُريعُ الحقدِ يملأُ نفسه  
بالسُّمِّ آونةً وبالخذلانِ  
ففضتْ به السَّاعاتُ وهو بحالةٍ  
كالميتِ في كفنٍ من الأكفانِ

(١) الضمير عائد الى البراعة .

حتى استفاقَ على عويلِ صاحبِ  
ودويٍّ زَجْرَةٍ من النسوانِ  
فأحسَّ عندئذٍ بوقعِ مصيبةٍ  
كبرى ، وأسرعَ واثبًا في آنِ  
علمَ افتقادِ فتاتِهِ إذ أطلقتْ  
للريحِ ساقِيها بغفلةٍ وانِ  
فأهابَ بالرهطِ <sup>(١)</sup> الذين حياَله :  
« هُبُّوا إلى الثَّارِ العتيِّ القاني !... »  
فمضوا جميعاً مثلَ جيشٍ زاحفٍ  
حتى النساءِ وأصغرِ الفتيانِ  
قصدوا معسكرَ (الانجليز) فصدَّهم  
الديدبانُ وقال باستئذانِ  
فرماه في الدمِ للثرى متخبطاً  
سيفُ الزعيمِ ، وكان في ثورانِ !  
وكأنَّما مرأى الدماءِ أثابه  
للرشدِ بعد العنْفِ والطغيانِ

(١) الرهط : قوم الرجل وقبيلته .

فدعا الرجال إلى التوقف ريثما  
يلقى كبيرَ الجندِ دونَ تَوَانٍ  
ولسوف يُخبرُهُم بِمَبْلَغِ رَأْيِهِ  
بعَدَ اللِّقَاءِ بِهِ وَبعَدَ ثَوَانٍ

\*\*\*

عاد الزعيمُ بلحظةٍ في أثرِهِ  
لَجِبٌ وَكوكبةٌ من الفرسانِ  
فاختار عشرةَ فتيةٍ من أهله  
ومضوا فكانوا في اقتفاءِ رَهَانِ  
سيانٍ سخطُ أبي الفتاةِ وقائدُ الـ  
جندِ الغيورِ لسمعةِ الأوطانِ  
هذا يئنُّ على انتزاعِ فتاتِهِ  
منه ، وذلك يرى أذاةَ جَبَانِ  
ويعدُّ أقسى العارِ تركَ سلاحِهِ  
ليسيمَ خلفَ مليحةِ العربانِ  
فكلاهما في نارِ سُخْطٍ شاملِ  
وكلاهما للعرضِ مكلومانِ

\*\*\*

قال المحدث: «...كنتُ بين جماعةٍ  
تركوا (الكُومرة) في رضى الخِلاَّنِ  
متوجِّهينَ إلى محلِّ روايتي  
متقاسمينَ شِدائدَ الرُّكبانِ  
حتى بلغنا عينَ ماءٍ طالما  
مَيَّ الدليلُ بها لكلِّ مُعانٍ  
واذنُ نزلنا عن ظهور جِبادنا  
متنفسينَ الشكرَ للرحمنِ  
ومبرِّدينَ وجوهنا من مائها  
وظماءنا من سورَةِ النِّيرانِ  
ثم اتجعنا للصُّخُورِ ظوامئاً  
بل مُحَرَّقاتٍ من أذى الشيطانِ!  
والخيلُ وهي تصيلُ<sup>(١)</sup> تشربُ جُهدَها  
وتظلُّ كالنجيرِ<sup>(٢)</sup> الشقيِّ الفاني

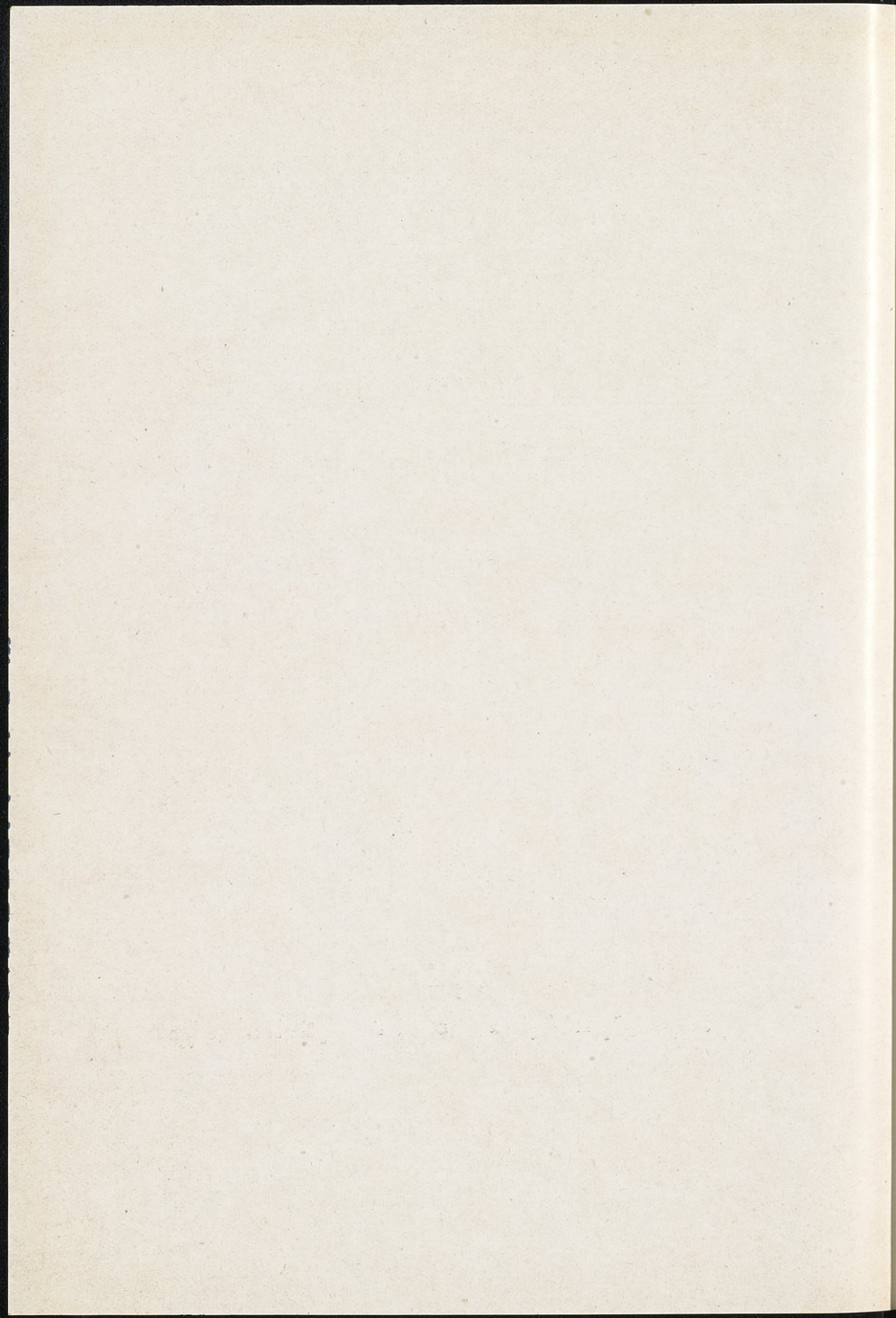
(١) يقال: جاءت الخيل تصيل إذا جاءت عطاشاً يبسا من العطش.

(٢) النجر: من امتلاء شراباً ولا يزال علي ظمأً شهيداً.

وإذا بصوتٍ خافتٍ يدنو - على  
مَتنِ الهواءِ - بلهفةِ الأَسْوَانِ (١)  
طلبَ المعونةَ بل وأكرمَ نجدةً  
واهترأَ من ضَعْفِ ومن إيمانِ  
ولشدَّ ما كُنَّا بدهشتنا وقد  
شِمْنَا فتاةً تشكي وتُعاني ...  
ثم اتَّجَّهنا صاعدين اصوتها  
جِبَالاً تجرُّدٍ من رضى وحنانٍ !  
قَسَّتِ الطَّيِّبَةُ إِذْ رَبَّتَهُ كَمَا قَسَا  
فبدا كُبرُ كانٍ على بُركانٍ !  
لم يلفظَ النيرانَ لكنَّ كلُّه  
وَهَجَّجَ من النيرانِ والإِثخانِ (٢) !  
ترتدُّ عنه العينُ وهي كليلَةٌ  
ويراه حِسُّ القلبِ في خفقانٍ !  
حتى بلغنا مَصْدَرَ الصَّوْتِ الَّذِي  
في سَمْعِهِ الآلافُ من أشجانٍ !

(١) الاسوان : الحزين .

(٢) الإثخان : المبالغة في التجريح .





### الفاصحة

هيهات لحظاهما بقر سناهما \* من لوعة التفكير والحسبان !



فإذا فتاةٌ كلُّ وِصْفِي أَنهَا  
لم تَلَقْ مِثْلَ سَمَاهِيَا عَيْنَانِ !  
جلستُ ورأسُ قَتِي يُعْرُثُ بِحُجْرِيهَا  
في صَفْرَةٍ لِمَوْتِ أَوْ إِيذَانِ  
نَشِرَتْ عَلَى الْوَجْهِ الصَّبِيحِ - كَأَنَّهُ  
وَرَسٌ ، وَكَانَ (١) الْأَمْسَ نُورَ غَوَانِ  
وإذا بها في صُورَةٍ الْجَزَعِ الَّتِي  
مَلَكْتَ صَمِيمَ النَّفْسِ وَالْوَجْدَانِ  
هِيَهَاتَ لِحُظَاهَا يَقْرَأُ سِنَاهَا  
مِنْ لَوْعَةِ التَّفَكِيرِ وَالْحُسْبَانِ  
ويكاد يَغْلِبُهَا الْجُنُونُ وَرَبْمَا  
كَانَ الْجُنُونُ هَدَى إِلَى اللَّهْفَانِ !

\*\*\*

فَتَهَيَّجَ الْعَرَبُ الَّذِينَ أَثَارَهُمْ  
مَرَأَى الْجَنِيبِ الرَّاقِدِ الْهَيْمَانِ  
لَكِنَّ قَائِدَنَا تَأَدَّبَ ، لِأَمَّا  
لَهُمُ ، وَنَاشَدَ نَخْوَةَ الشَّجْعَانِ

(١) أي الوجه .

ودعاهم لتدبر كي يُدركوا<sup>(١)</sup>  
مراى أحقّ بمتهى الاحسان  
ما كان إلا صورةً لمتمم  
دنفٍ ، وملهوفٍ شقيّ عانٍ  
أولى به فرضُ الاغاثة... إنه  
حقّ الجوار وطاعةُ الأديانِ  
ودعا الطيبَ فجاءَ يبذلُ جهده  
ما بين إغماشٍ وجسّ بنانٍ  
فأفاق ثم رنا بروحٍ مودّعٍ  
(طرا) ... فكانت نظرة المتفاني !  
ذهبت بكلّ حياته ، وغرامه ،  
وحنانه ، وفؤادهِ الوهّان !  
فاذا الفتاةُ بلحمةٍ بل دونها  
نزعتْ مسدّسه بخفّةِ جانٍ !  
ورمتْ رصاصتهِ بجانبِ ثديها  
وهوتْ تباللهُ بدمعِ قانٍ !  
هوكلُّ ما أبقى الغرامُ لها... ، فيا  
الله ما بذلتْ وللغفران !

(١) يدركوا : يفهموا .

## النشيد الخامس

أعلمتَ ما معنى أَخَسَّ العَارِ  
في عُرْفِ مَنْ تَخَذُوا النُّفُوسَ جَوَارِي؟!

الحاكمين على أَعَزِّ مَصِيرِهَا  
البائعين مآلها للشَّارِي!

الموهمين بأنَّ ما يحدو بهم  
للقَهْرِ طَبَعُ السَّبْرِ والإِكْبَارِ!

لا يَقْبَلُونَ الحُكْمَ في أهْوَاهِمُ  
وَيُضَيِّعُونَ غَوَالِي الأَعْمَارِ!

من كلِّ جَبَّارٍ يَتِيهُهُ بِدِينِهِ  
والدِّينُ لِنُ رِضَاهُ في الأَنْصَارِ!

ومفَاخِرٍ بِالْعَرِضِ وهو يُهَيِّئُهُ  
بِقِسَاوَةِ الفُجَّارِ لا الأَطْهَارِ!

ومُبَالِغٍ يَغْتَرُّ من أنْسَابِهِ  
ويخَالُ باقي النَّاسِ كالأَغْرَارِ!

ويظنُّ موطنه العزيزَ وغيره  
للموتِ أو لنهايةِ الإصغارِ !  
جمعوا صفاتِ الهادمين وإن زهوا  
وبنوا مفاخرهم لأيِّ دمارِ !  
تَشَقَّى مَنَى الإنسانِ من أهوائهم  
ويُسدِّلون الوهمَ أقبحَ عارِ !

\*\*\*

ويرى المسافرُ في دُجَى الوادي الذي  
هو للمسافرِ وحدهِ والسَّاري  
في موطنِ (المقبباتِ) حيرةَ أصلِهِ  
ولدى (عمامه) ضلالَ ذهنِ القاري  
فاذا أتى (المبين) <sup>(١)</sup> كيما يرتوي  
ثم انتحى الجبلَ المُطلَّ الزاري  
فهنالك يُبصرُ لوحةً سوداءَ قد  
خطَّوا بها للوعظِ والتذكُّرِ :

(١) هي التي سبقت الإشارة لها في النشيد الرابع ، ص ٤٩

« هذا مَقْرُّ رفاتِ خاذلِ جيشه  
هذا (مير يفرز) مات موتَ فرارِ  
وكذاك مرقدُ من قضتْ بهروبها  
هذي (مها) هربتْ من الأُخدارِ... »

\*\*\*

قال المحدثُ : « لستُ أدري ما تُرَى  
أقسي على نفسِ الحزينِ القاري  
موتُ الحبيبينِ العزيزينِ كما  
ماتا ممتاً فظاعةً وصغارِ  
أم وقعَ ما كتبَ المؤرِّخُ هكذا  
باهانةٍ الذِّكرى وحُكمِ العارِ  
وهما البريثان اللذان تهاربا  
من عالمِ الجبروتِ والفُجَّارِ  
كما (١) يعيشا في التلاقي بَعْدَهُ  
في عالمِ الأبديةِ المتواري... »

\*\*\*

(١) ما زائدة وليست بكافة عن العمل.

فَشَرْتُ دُمْعِي وَهُوَ بَعْضُ عَوَاطِفِي  
وَجَعْتُ نَارَ الدَّمْعِ فِي أَشْعَارِي !  
هي (١) حِكْمٌ إِنْصَافٍ وَأَيَّةُ رَحْمَةٍ  
وَسَرِيٌّ بَاقَاتٍ مِنْ الْأَزْهَارِ !  
وُضِعَتْ عَلَى قَبْرِ الزَّمَانِ فَانَّهُ  
قَبْرُ الْغَرَامِ الْخَالِدِ الْقَهَّارِ !  
يطوي صحائفه (٢) وينشر غيرها  
والكونُ بينهما (٣) عصيٌّ جاري !  
مَاتَا وَقَدْ جَهَلَ الْمُوَرِّخُ مَنْ هُمَا  
فِي لَوْحِهِ الْمُتَعَثِّرِ الْأَسْطَارِ  
وَأَرَى النُّشُورَ الذِّكْرَ ، فَاقْرَأْ لَوْحِي  
وَأَفْقَهُ شِعَارَ الْحُبِّ ، فَهَوْشِعَارِي !

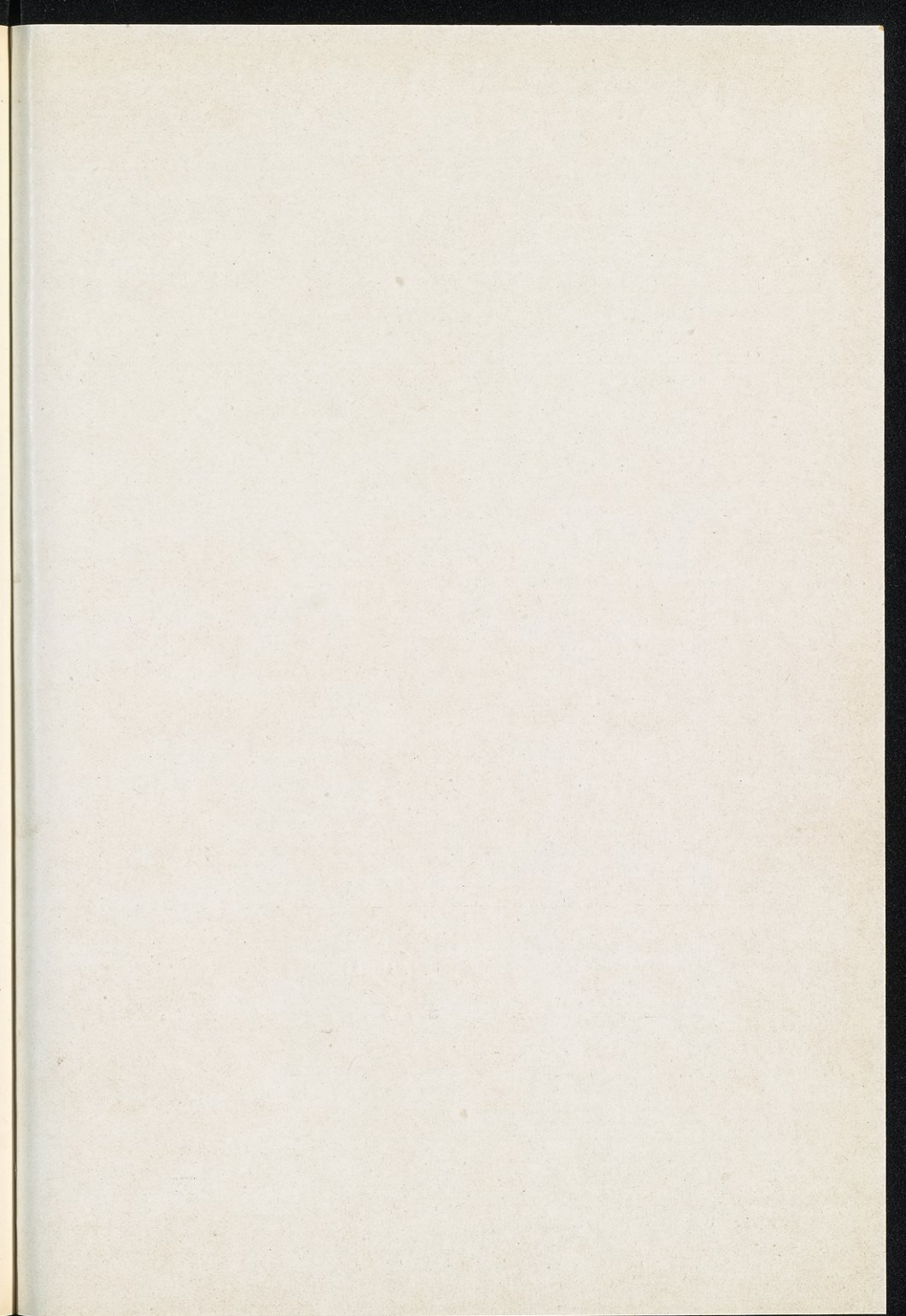


(١) أي الاشعار . (٢) أي الغرام . (٣) بين الزمان والغرام .

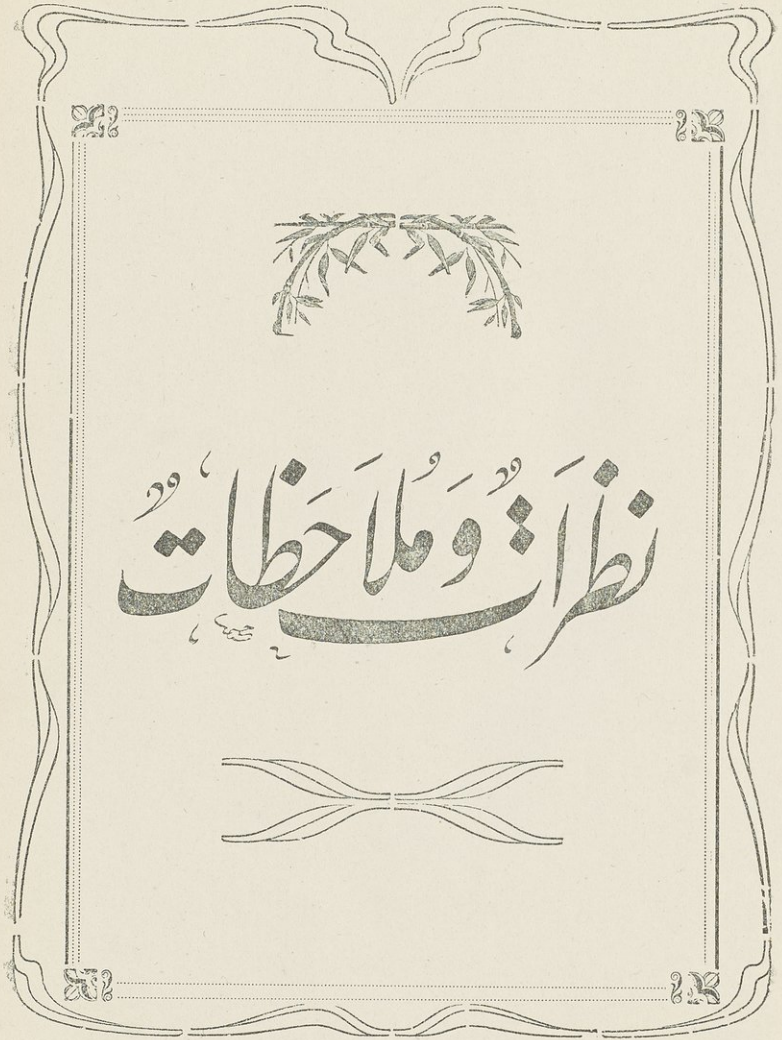


البرادة المنزحة!

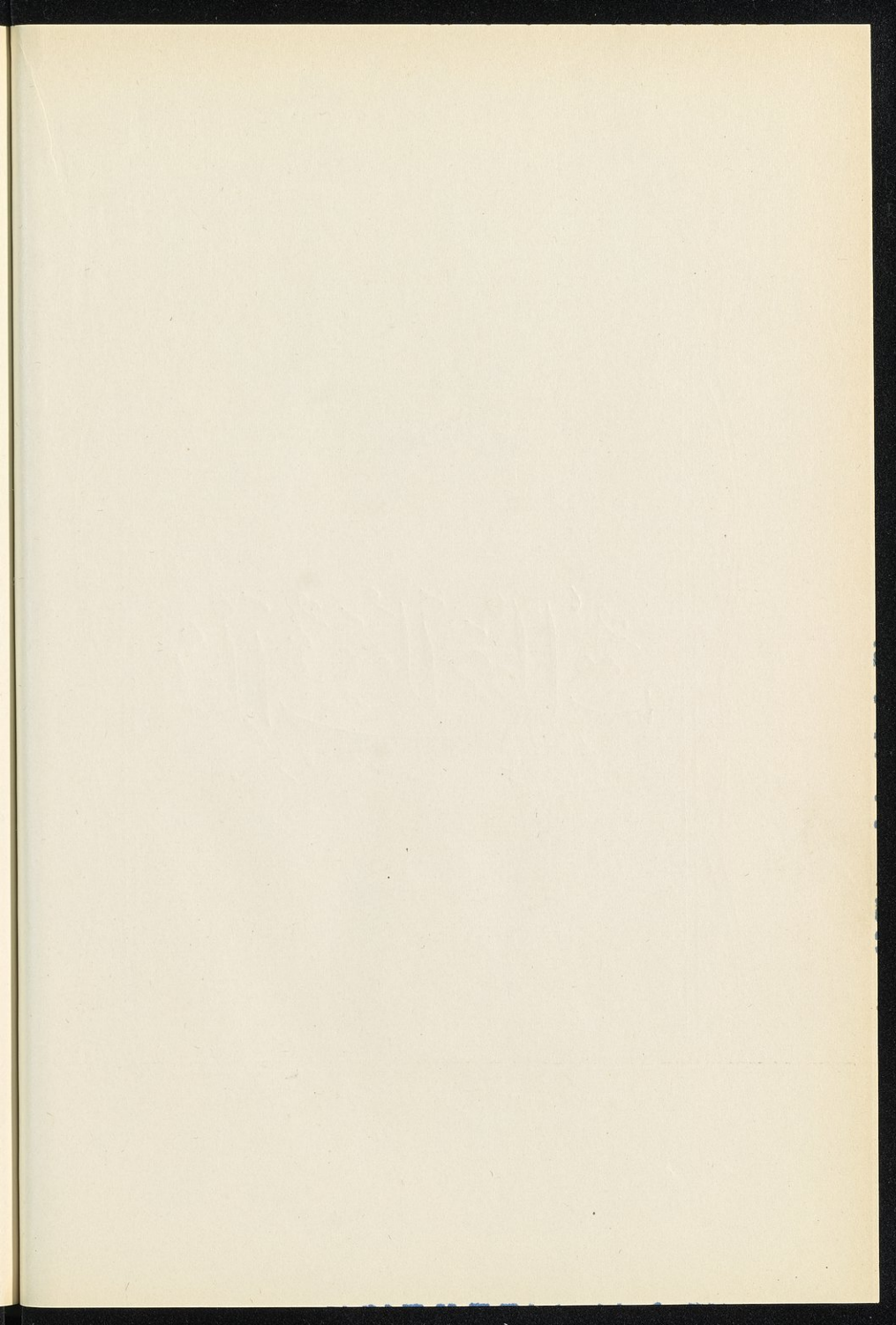
ماتا وقد جهل المؤرخ من هما \* في لوجه المنمثر الاسطار







نظارة وملاحظات



# نظراتٌ وملاحظاتٌ

بقلم الناظم

## موضوعُ القصة

هذه إحدى « قصص الحرب » الكثيرة المؤثرة . أذاعها الاستاذ الأديب حبيب جاماتي على أنها واقعية فزاد بذلك أثرها في نفوسنا . ولو أنه قارنها بطائفة أخرى من مثيلاتها مما نشرته الصحف والمجلات الغربية لربما عدت أهنأ تفصيلاً وأخفها المأ وأقلها مأساةً ، ولكنها قصة ذات صبغة شرقية بل شرقية غربية ، وقعت وقائعها على حدود مصر ، ومست شيناً من عواندنا وتقاليدنا ونتائج ذلك ، فكانت بهذه الصفة أحق بدرسنا من كثيرات من قصص الحرب مهما كانت تلك القصص عظيمة .

قصة ( مرها ) وجيزة الموضوع تعرض أمامك عاطفة الحب التي لا تعالها جنسية ولا دين ولا موطن ولا عوائق الظروف ، فالحب سلطان أحكامه شائعة ، والنفوس المتحاببة لا تفهم لهذه الحوائل

معنى ، ولا تعرف حق العذل أمامها ، لأنها تدرك أنها خلقت  
لتتصل بعضها ، وما انفصلت إلا وهي وحيدة في جوهرها  
دائمة التجاذب .

كذلك تعرض أمامك أشرف صور التضحية في سبيل  
الحب ، ومثل البراءة المتهمه ، والفضيلة المغبونة ، وتحكم الانسان  
في عواطف الانسان ، ولو أدنى به الى التهلكة !  
ورغم إيجاز القصة وسهولتها فهي بليغة التأثير ، لأنها إن لم  
تكن واقعية فهي قريبة من الواقع ، بعيدة عن التعقيد والتكلف ،  
تمتلك عواطفك بسهولتها الجذابة وبما تبسطه من حقائق مجردة عن  
المبالغة الداعية الى الشكوك .

## نظم القصة

ربما استغرب بعض القراء قولي إني كنت أفضل وضع  
قصة بل قصص شعراً على نظم قصة أصيلة كئذه وضعها راويها الناثر  
في أسلوب جميل من البيان السهل ، ولم يترك لغيره مجالاً لزيادة أو  
تهذيب في الوصف . نعم كنت أوتر ذلك لولا المناسبات الخاصة  
التي حببت الي العناية بهذه القصة .

ولقد تتبعتُ بيانَ راويها الأديبِ سطرًا سطرًا ، ورأيتُ  
من الأمانة الأديبية المحافظة الوافية على نزعة الراوي وعلى خطراته  
التي كان لها دويٌّ في نفسي ، فكان في ذلك تنكيفٌ يخالف  
طبيعي التواقة الى الحرية ، ولكن كانت لي فيه أيضًا لذة التعاون  
على نصرته الفضيلة المغبونة . فاحتملتُ جلسات النظم والقيود التي  
ما كنتُ أعابها في ظرفٍ آخر . ولم أدعُ فرصة مناسبة لاستباج  
أو بيانٍ أو تحليلٍ من عندي إلا وانتهزتها ، وإن كان المجال ضيقًا  
بالنسبة لقصة واقعية سبقت روايتها . وسيرى القاري بالمقابلة  
بين الوصف النثري وأخيه النظمي قرائن هذا التقرير وأسبابه .

واخترتُ نظمَ القصة من بحرٍ واحدٍ هو «الكامل» لمناسبته  
في تدفق شعور الراوي ، وجعلتها في خمسة أناشيد متنوعة القوافي  
في مجموعها ملتزمة في كل نشيد ، أي أن لكل نشيد قافية مستقلة  
اخترتها مما يناسب وقعها موقف الوصف مع تجنب التنافر بين نشيد  
وآخر ، بحيث إذا جلس القاري ليلتو القصة كاملة لم يصدده هذا  
التقسيم ، وكانت له بين نشيد وآخر مهلة ترويح عن النفس ، وفترة  
تفكيرٍ وتشويقٍ الى مطالعة بقية القصة ، فيجدها رغم ذلك التقسيم  
وحدةً كلمة . . .

وقد وقع نظمُ القصة في ثلاثة وأربعين ومائتين من الأبيات ، وهو عددٌ قد تسعه قافيةٌ عربيةٌ ، والكتبي لم أتعلق بهذا التقييد الذي لا ضرورة له ولا حكمة ولا لذة فيه ، ورأيتُ أن في هذا التنوع تدريياً للذوق العصري على التخلي عن عادة الالتزام التي كثيراً ما جنت على الشعر العربي قديماً وحديثاً ، وإن كان منها أحياناً بعضُ التجميل .

## أمانة من الوصف والبيان

استهلكتُ القصةَ بهذا البيت المرتجل ترديداً للوصف النثري ولفناً للأذهان اليه وتقديراً لكتابه ، وقد كان فوق ذلك صدى من أعماق نفسي :

هاتِ الحديثَ عن الضحية هاتِ

وخذِ الشكَاةَ الى الزَّمانِ الآتي !

وما ذلك « الزمان الآتي » سوى زمان النور والحرية الرشيدة الذي يُرجى أن تندر فيه مشيلات هذه الضحية إن لم يمنع وقوعها . وأما عن أهم شخصية في القصة فكان يكفيني - لولا أمانة الرواية وحكم الوصف القصصي - الاقتصار على هذا البيت في تعريفها :

كانت فتاةً في جمالٍ فاتنٍ وكذا الجمالُ اعزه بفتاةٍ  
وفي هذا صدى قول (كنفوسبوس) : « المرأةُ اكملُ  
المخلوقات » ، ولكن الأديب الراوية لم يكن قنوعاً في وصفه ، ولم  
أشأ أن أكون ناظماً فقط ، فجرى قلبي بهذا التحليل :

دُعيتُ (صرها) من سحرِ عينيها، وما  
نُصِفَتْ بجمعِ محاسنِ لمهارةٍ  
فالحسنُ أعظمُ من منالٍ مُشبهٍ  
ينبئُ المنى ويهدمُ الدُّولاتِ !  
سمرأُ ردَّتْ الطبيعةُ لونها  
في كلِّ جذابِ المحاسنِ عاتِ !  
وكانما شمسُ الأصيلِ بغيرِةٍ  
سُرقتُ ذُرورَ جمالها كأداةٍ !  
الى آخر هذه الايات الوصفية .

ومن أمثلة الوفاء في التطبيق على الوصف النثري هذه الأيات عن

نغر (العقبة) :

لولا مياهُ (للخيل) وبعضُ ما  
يُبدي النخيلُ لعدِّ قَبْرِ مَوَاتِ

تلقي الطبيعة فيه صورة قسوة  
جمعت بمحض الصمت عسف قساة!  
وتكاد تسمع من مُنوع خلقها  
وجادها شكوى ، وأي شكاة!  
حتى حجارة (هضنها) بسوادها  
لبست حداد تعاسة ووفاة!  
حتى المساكن في حقارة طينها  
مثل الشقاوة بن مضطربات!  
وأشباؤها كثيرة في أبيات القصة إذ مما جعلته نصب عيني  
هذا الوفاء .

ومن أمثلة التشبيه والتقدير الشعري في مناسبات الشرح  
والاستنتاج هذه الأبيات : —

(١) في وصف نمو الحب :  
فأجبتها مُستمرّاً تردادها  
والحب تغذوه مني الترداد!  
كالزهر ينميه الندى بتكرّر  
وحنان نور الشمس بالإمداد!



(٢) في وصف متناقضات الزمان :

يدعو بغفلته القلوب الى الهوى

بينما يظلُّ كذلك بالمرصادِ !

فسلامه حُرْبٌ ، وغايةُ حلمه

بطشٌ ، وكلُّ سخائه لنفادِ !

(٣) في تسكتم الحبِّ والاباحة به :

كَتَمَ الهوى كَتَمَ اللسانِ ، وما الهوى

إِلَّا لُغِيَ الأرواحُ لا الأجسادِ

حتى اذا ما الجسمُ فاضَ بوحيه

أفضى به بتبادُلٍ وتنادٍ

وكذلك اجتمعا اجتماعَ صراحةٍ

وتبادلا معنى الغرامِ الصَّادي

ولربِّما كان التكتُّمُ مثلها (١)

عذبا ، وأبلغ من فصيحِ (الضَّادِ) !

لُغَةُ العواطفِ في إشارةِ عاشقٍ

أجملَى من التَّيْبِيانِ والإِنْشادِ !

(١) أي مثل الصراحة .

إنَّ العيونَ تقولُ في نظراتها  
ما قد يفوتُ هُدَىٰ خطيبِ النَّادي !  
ما العاشقانُ المخلصانُ كلاهما  
في الصَّمْتِ أو في الجهرِ غيرَ فؤادِ !  
(٤) في نُصحِ الهوى :

لكنها أذكتُ حرارةَ قلبه  
فأطاعَ دفعَ لهيبهِ المزدادِ  
نُصحُ الهوى نُصحٌ يقودُ إلى الرَّدى  
مَنْ ذا الذي ألفاه طِبُّ رشادِ ؟ !

(٥) في الشقيِّ المنتحرِ :  
يمضي بهِ حُكْمُ الغريزةِ للرَّدى  
فيسيرُ كالمأسورِ والمنقادِ  
وكأنما في الانتحارِ حياتهُ  
وكأنما في البحرِ ذُخْرُ ودادِ !  
ما أظلمَ الإنسانُ نحو شقيقهِ  
حتى تَمَيَّزَ عنه عَطْفُ جِدادِ !

(٦) في ظلامه التقاليد :

أرأيت كيف نُساقُ للآلامِ!؟

كيف البريُّ يُلامُ شرَّ ملامِ!؟

كيف الشُّجاعُ يُعدُّ أحقرَ طامعِ!؟

كيف الشريفُ يُداسُ بالأقدامِ!؟

كيف العوائدُ عن قبيحِ ضلالةِ

تطغى على الأحلامِ والأفهامِ!؟

تأبى شريفَ الجُهدِ والشرفِ الذي

يزدان بالأحسانِ والإقدامِ!؟

للأمسِ - لا لليومِ - كلُّ حنينها

ولو أنْ فخرَ الأمسِ للأضنامِ!؟

بئستْ مضحَّةُ النفوسِ لو همها

بئستْ ملطَّخةُ الفهومِ بذا -!؟

(٧) في التفاني بالحبِّ :

للحبِّ آونةٌ تُخالُ كأثابها

عُمرٌ من الآمالِ والأحلامِ!؟

ترقى مرَاقِي الرُّوحِ دونَ حوائلِ

وتبينُ عن ظلمِ من الأجسامِ!؟

(٨) في دنيا الحبّ :

ما قيمة الدنيا إذا افتقدَ الهوى

ما نشوة النعمى بغير مدّامي ؟ !

(٩) في نذير الموت :

والماء في قارورتيه كأنه

مقياسُ عمرها لغير تمام !

(١٠) في هرب الخبيبين من موت الفراق البغيض الى موت

اللقاء المحتمل :

وتتبعاً أخفي المعابر بعد ما

خدعنا عُيونَ مسالكٍ وموامٍ

وبكلِّ معسفةٍ دليلٍ عاطفٍ

وبكلِّ مجهّلةٍ أبرُّ إمامٍ !

لولا قضاء الموتِ ليس يُضله

حين القضاء تشبُّ الآكام !

ولطالما كان الهروبُ من الردى

أسراً، وكان الكهفُ بيتَ حمامٍ !

أمّا رضا النفس عن إفنائها

فتردُّ كلَّ غصّاصةٍ اللوام !

ليس الذي يلتقى الحمامَ مُحَرَّرًا  
مثلَ السجينِ أُميتَ بينَ لثامِ ١  
(١١) في التأثر من رواية هذه الفاجعة:  
حُبِسَ البراعُ براحي كلساني  
فرطَ التأملِ في الأسي أنساني ١  
ما أفضعَ الانسانَ عندَ توحُّشٍ  
ما أظلمَ الانسانَ للانسانِ!  
لم أدرِ في لحظاتِ حُزنٍ مُحرقٍ  
أأنا القليلُ أم الأثيمُ الجاني ١؟  
ملكْتُ شباكُ الحُزنِ كلَّ خواطري  
حتى كاني قد فقدتُ جناني ١  
فاذا الوفاءُ يهزني بندائه  
فأفقتُ من شجنٍ ومن نسيانِ  
وغمستُ في داجي المدادِ يراعي  
تخذَ السوادَ حِدادَه ليبياني ١  
وخططتُ في هذي السطورِ بما وعتُ  
سُورَ الشقاءِ وآيةَ الأحزانِ

وَكأَنَّمَا تَأْرُ الفُضيلةَ طَعْنُهَا  
بِالْوَصْفِ آوِنَةٌ وبالبرهانِ !  
(١٢) في مشهدِ جيلِ مُحْرَقِ :  
قَسَتْ الطبيعةُ اذْ رَبَّتُهُ كَمَا قَسَا  
فبدا كبركانِ على بُرْكانِ !  
لم يلفظِ النيرانَ لَكِنَّ كَلَّهُ  
وَهَجَّجَ مِنَ النيرانِ والايِّمَّانِ !  
ترتدُّ عنه العينُ وهي كليلَةٌ  
ويراه حَسُّ القلبِ في خفقانِ !  
(١٣) في نزعِ الحبِّ ولهفةِ العاشقةِ :  
جلستُ ورأسُ فتيٍّ يُعزُّ بِجُجْرِهَا  
في صُفْرَةٍ للموتِ أو اِيذَانِ  
نُشِرَتْ على الوجهِ الصبيحِ - كَأَنَّهُ  
وَرَسٌّ - وكانَ الأَمْسَ نَوْرَ غَوَانِ  
هيهاتَ لحظاها يَقْرُ سِنَاهِما  
مِنْ لوعةِ التفكيرِ والحُسبانِ  
ويكادُ يغلبُها الجنونُ وربما  
كانَ الجنونُ هُدًى الى اللَهْفانِ !

(١٤) في حكم المستبدّين بيناتهم ، العاشين بالنفوس البريئة ،  
تبعاً لمتنوع أوهامهم :

أعلمت ما معنى أخسّ العارِ  
في عرف من تحذوا النفوس جوّاري؟!

الحماكين على أعزّ مصيرها  
البائعين مآلها للشّاري !

الموهمين بأنّ ما يحدو بهم  
للقهر طبع البرّ والاكبار !

لا يقبلون الحكم في أوهامهم  
ويضيّعون غوالي الأعمار !

من كلّ جبار يتيه بدينه  
والدين لن يرضاه في الأنصار !

ومفآخر بالعرض وهو يهينه  
بمساوة الفجار لا الأطهار !

ومبالغ يغترّ من أنسابه  
ويخال باقي الناس كالأغرار !

ويظنّ موطنه العزيز ، وغيره  
اللوت أو لنهاية الإصغار !

جمعوا صفات الهادمين وإن زهوا  
وبنوا مفاخرهم لاي دمار!  
تشقى مني الإنسان من أهوائهم  
ويبدلون الوهم أقباح عار!  
(١٥) في العواطف التي أملت نظم القصة:  
فثرت دمعى وهو بعض عواطفى  
وجمت نار الدمع في أشعاري!  
هي حكم إنصاف وآية رحمة  
وسرى باقات من الأزهار!  
وضعت على قبر الزمان فانه  
قبر الغرام الخالد القهار!  
يطوي صحائفه وينشر غيرها  
والكون بينهما عصي جاري!  
ماتا وقد جهل المؤرخ من هما  
في لوجه المتعثر الاسطار!  
وأرى النشور الذكر فاقراً لوحتي  
واقفة شعار الحب فهو شعاري!



وكم كنت أتمنى لو كان المجال أوسع لوصف والتحليل  
الشعري حتى يشفع لي جهدي بالمجموع في تقصيري ببعض  
المواقف .

## فهم الشعر

يكتبُ النقادُ الأدباءَ كثيراً في تعريف الشعر وفي نظم  
الشعر ، وكثيراً ما يخلطون ، وأحياناً يخطون خبطَ عشواء ، لاسيما  
حينما يتبرعون بارشاد الشعراء المطبوعين الى « أحسن » أساليب  
النظم ونحو ذلك ... ، ولكن قلما نطلع على نقدٍ متعلقٍ بقراءة  
الشعر كما ينبغي أن يُقرأ ، ولا عن فهم الأدباء أو غيرهم للشعر .

إنني أحدثت عن نفسي فأقول إنني إذا نظمتُ في موضوع  
وصفي خيالي جردتُ ذهني مما حولي وآثرتُ العزلة وقيدتُ  
ما أراه بعين بصيرتي معتمداً على ذخيرة مشاهداتي الماضية وعلى  
خبرتي وعواظي . وإذا وصفتُ ما أشاهده وأتأثر به بذات جهدي  
في الوفاء لاملأ حواسي ، وحملتُ المنظر الذي أمامي ثم  
رَكبتُ ذلك جهدَ طاقتي في وصفي الأمين .

أفعلُ ذلكَ دونَ تكلفٍ ، لأنَّما أعبرُ عن مشاهداتي  
وعن عواظني بلغةٍ هي لغةُ بيتي المصرية المتعملة التي أكتبُ  
بها هذه السطور .

ثم ماذا ؟

يقروُ هذا الشعرَ - أو ما هو أحسن منه من نظمٍ سواي - من  
يقروُهُ من الأدباء ، فبعضُهُم ينظرُ الى عنوان القصيدة ويتأمل  
موضوعها ثم يقرؤها بما يقرب من الشعور الذي نظمها أو نظمها غيري  
به ، مبتدئاً بتخييل صورة عامة للمشهد الموصوف ، تاركاً للشعر  
رسمَ التفاصيل ، وبذلك يُشاركني أو يشارك سواي أتمَّ مشاركةٍ  
مستطاعةٍ في لذتي الفنية أو في لذة غيري من الشعراء ، وقتَ نظمها .  
وبعضُهُم لا يجدُها من البحر أو القافية الحبيبة اليه فيعرض عنها ... !!  
وبعضُهُم يقرؤ شيئاً منها في شبه تأملٍ بينما تقاطعه أحاديث أو  
مناظر عارضة ... ! وبعضُهُم قد يعلُّ القراءة ويدعي الرغبة في  
الاستماع الى تلاوة الشعر ، وبينما تُسمعهُ يكون غالباً في شاذلٍ  
بالعربة الفاتنة أو بالسيدة المتلذذة أو ببائع البطيخ أو بأحقر ما يُعنى  
به الرجل العامي ... ! وبعضُهُم يُصغي الى انشادك وكأنه ليس معك ،  
فتراه مُصغياً في غير اصغاء ، لا تهزُّه أجملُ المعاني ولا أمتنُ المباني

ولا أبدعُ الخيال ، ولكن متى لفظتَ كلمةً ( نعم ، كلمةً واحدةً ) لا ترضيه وثب عليك وثبة النمر وانتقدها بشدة ، بينما اذا سألتَه ممتحنًا عما كنتَ تنسده فانه غالباً لا يستطيع أن يجيبك جواباً يدلُّ على التفاته الذهني الصادق . . . !!

وإذا كان ذلك كذلك ، فليس المعنى والمغزى لهذه الحالة سوى قلة قرأء الشعر بالمعنى الصادق ، فيقلُّ بقلَّتهم الشعراءُ الفنيون ؛ لأنَّ عدوى الصناعة تسري الى من لهم مَلَكَتُ الشعر ، فيحاولون ارضاءَ الجمهور حُبًّا في التقرُّيظ والعناية بهم ، وهكذا يُساءُ الى الفنِّ الشعريِّ ، بل يُطعنُ في الصميم .

ومن العجيب أن يُجهدَ الشاعِرُ الفنِّيُّ نفسه لمرضاة الفنِّ ، ويأتي قارؤه فيضع نفسه موضعَ الخصمِ والحكم دون أهلية ما سوى مظاهر البلادة الذهنية التي لا تسمح له باشغال ذهنه أبداً . . .

ومن العجيب أن نحتاج أشدَّ الاحتياج الى الشعر الفني مهما عظمت حاجتنا ايضاً الى شعر الجمهور ، فيحاول الناقدُ الأدبيُّ أن لا يفهم ذلك ، فيسمي شعر الجمهور مبتدلاً أوركياً ، ويسمي الشعرَ الفنيَّ معقداً أو مُثقالاً بالمعنى أو سقيم التركيب أو غامضاً ، أو غير ذلك

من التعابير التي لاتعني سوى خلطه بين الأحمر والأخضر ،  
والأبيض والأسود ، وحكمه حكم الهوى عن غير قاعدة ولا  
تمييز . . .

لماذا يُتعب الشاعر نفسه في التصوير الأمين ثم يأتي القاري  
متبرعاً بالنقد الهادم - أو بالطبع لمجرد أن على بصيرته غشاوة  
لا يريد أن يُتعب نفسه في رفعها !

ولماذا يعمل الشاعر المفتن على جعل شعره غذاءً للعتول  
والنفوس فيأبى قارؤه إلا أن يكون غذاءً للشهوات والنظرات  
الوضيعة ويكيل له الذم جزافاً ؟ !

وسواء نظم الشاعر للجهور أو لجمهرة الادباء المثقفين فحسبه أن  
تكون لغته لغة المتأدين في عصره ، وأن يكون شعره شاحداً للأفهام  
من تصوير ومعان ودعابة وفكر على قدر مستوى الذين يوجه إليهم  
شعره . وأما أن يكون الشعر كلاماً ميتاً منظوماً ، له زينة اتواييت  
المذهبة المفضضة التي تتنقل بين مهابة المحتفلين واحترامهم ، فليس في  
صفة التنقل من الدار الى القبر ما يسميه بالحياة ولا ما يوجب  
له إجلالها . . . !

## لغة الشعر

لنصرفَ نظرنا عن قصة (مرها) فقد نالت حَقَّها من التأمل،  
ولننظرُ حُباً في الفائدة العامة نظرةً مجمَّلةً الى لغة الشعر لتقيس بها  
في أحكامنا برراً بالأدب والأدباء جميعاً. ولولا الشَّطَطُ الشائعُ في  
النقدِ لا كُنْهتُ في هذا المقام بما تقدم من نظرات وملاحظات.  
يُشير بعضُ أسانده الادب باقتفاء نهج السابقين من الشعراء  
المبرزين في اللغة، وينصحون الى الشعراء - كما ينصحون الى  
الأدباء عامة - بالاكتثار من محفوظهم وادخال المفردات والتعابير  
القديمة في أساليبهم. وهذا في نظري عينُ الخطأ، لأنَّ الاطلاع  
والمعرفة والاختصاصَ غيرُ تكلف المحاكاة، والمطلع على الأدب العربي  
يجد فروقاً واضحة بين طبقات الشعر المطبوع في عصوره المتتابعة،  
اي في العصر الجاهلي ثم في عصر الراشدين ثم في العصر الأموي  
ثم في العصر العباسي ثم في العصر المغولي ثم في العصر العثماني ثم في  
عصرنا الحاضر، كما يجد شيئاً من الفروق بين أقسام العصر الواحد  
تبعاً لتأثير المؤثرات الاجتماعية والسياسية.

ولقد كان الشعرُ في الجاهلية شعرَ السذاجة والفترة الخشنة

غالباً ثم صار شعرَ الحضارة والرونق ، ثم شعرَ الانحطاط ، ثم شعرَ الفن والعلم والبلاغة ، وهذا شعرٌ عصرنا الحاضر - عصر النور والاتقان ، عصر الجوهر والحكمة - نلمح فيه الفطرة المهدّبة تحلُّ محلّها ، وكذلك في الأدب العصري جملةً ، وتدوس على متكاف الصنعة دون أن تحرمه الخلاوة والطلاوة الوافية . قال الامامُ الشرتوني : « المرادُ بسداجة الكتابة أن يكون الكلامُ فطريًّا المأخذ قريبه ، ينماد فيه اللفظ المعنى ويخدمه خدمة الجوارح للارادة ، فتزويقُ العبارة وتطويلُ الجُمَل وجميع ما يستدعي استعداداً ويستلزم تكلفاً - كل ذلك منافي لسداجة الانشاء ، غير أنه لا بأس أن تنمق الرسائل بشيء من المحسنات البديعية مما يكسو الكلام رونقاً ويزيده طلاوةً ، ولا يضرب دون معناه حُجُباً كثيفةً ، كما يقع لكثير من المتحدلقين المبتدئين بصناعة الانشاء ، بل ينبغي أن يكون وقوعه فيها على حدّ وقوعه في شعر عنتره وفي نهج البلاغة لأمير الكلام عليّ ابن ابي طالب . »

ومن رأيي ان لغة الشعر - فضلاً عن وجوب تنوعها حسب المواضيع من الفخم الى الجزل الى السهل - يجب أن تجاري النثر في تمثيل العصر والبيئة التي تنسب اليهما ، والأحق لنا أن نعتبر مثل ذلك الشعر صناعياً أو دخيلاً . خذ مثلاً قول شوقي بك :

ومنَّ تبسّم الدنيا اليه فيغترر<sup>١</sup> يمّت كتمثيل العيد بالبسات !  
فهذا بيتٌ عصريٌّ في مجمله لجمعه بن الطلاوة في موقف  
الوعظ ، ولما فيه من خيال مرّكب كما هو مألوف في الشعر الاوربي ،  
وان كان الشعرُ العربي بل القرآن الشريف كذلك حافلا بأمثلة  
منه (١) ، ثم لاختيار ألفاظه بما يناسب خفة الذوق المصري ، فان  
لفظ « بسات » فيما أعلم غير عربيّ ولكنّه أرقّ وأجمل من  
« ابتسامات » العربية .

وشتان بين بيته هذا وبين قوله متغزلاً :

ما كنتُ أدري واسدُ الغاب ترهني

بأنَّ سُكنى الرّدى في أعين البقر !

وبين الشعراء العصريين من يعدّ من اكتب كتاب العربية  
مثل الاستاذ مصطفى افندي صادق الرافي ، ومع ذلك فلم يستطع  
دفع النزعة العصرية عن لغة شعره في أمثلة غير قليلة ، ولم يكن هو  
ولا الأدب بالخاسر في ذلك ، وإن تعرّض لنقد أمثال الاستاذ  
عبد الفتاح بهم في جريدة ( الظاهر ) وفي غيرها .

(١) راجم كتاب « كنوز العرفان في اسرار وبلاغة القرآن » المشهور  
بالفوائد « للامام ابن قيم الجوزية .

ذكرني بهذا ما قرأته لأحد أدبائنا وقد حدثنا عن شاعرٍ  
صديقه بأنه أحد الذين يقولون الشعر « بلسان العرب الفصيح » ،  
وانه لا يظن هؤلاء يزيدون عن خمسة أو ستة !  
ويدهشي أن ذلك الأديب المشهور بكأته يقرّر هذا القول  
ولا يشعر أنه إما أن يكون قادحاً - من حيث يريد المدح - في  
صديقه أو في اللغة العربية في صورتها العتيقة التي يريد لها البقاء ،  
والتي لا يستطيع التضاعق منها سوى هذا العدد الضئيل جداً من  
الشعراء ، بينما هم عاجزون كلّ العجز عن مجازاة لغة عصرهم التي  
هي عربية في أصولها ، معاصرة في مفرداتها وذوق التعبير بها ،  
قومية في صبغتها .

## نمط الشعر

وإذا كان من المستحسن بل من الواجب على الشاعر العصري  
الصادق أن يكون لسان بيته في لغته ، فمن الواجب أيضاً أن يكون  
كذلك في نمط شعره ، وهذا يشمل الأسلوب والوزن والقافية (١)

(١) هذا مثال من شعر البحتري الذي لا يتفق وروح عصرنا الحاضر معني  
وتركيبا ، وإن كان البحتري مضرب المثل القديم في طبعه الشمري وله آيات



فأما عن الأسلوب فقد يُتهم الشاعر أحياناً بسبب وفائه لبيئته  
بأنه من المتجربدين ، ولكن لا يُلقي مثل هذه التهمة إلا المتعصبون  
الذين لا يفهمون أو يتجاهلون الفرق بين التجريد والتجديد ، والذين  
يتوهّمون أنه من السلامة عدم التحرك ، ناسين أن سنة الكون  
المسير إلى مصير ، فلا بُدّ من تقدّم أو تأخّر ، وأما الوقوف  
فمحال ! وليس التنويع في اللغة وليست الاضافة اليها من مادة  
عصرها مع المحافظة على المهم من قواعدها بما يفقدنا اللغة ، وإنما  
هو هو الذي يجدد شبابها ويزيدها قوة وثروة .

ومن أدبائنا المحافظين من يعيب أسلوباً عصرياً بأنه  
أوروبي كأنما هذا عيب ، وكأنما ثقافتنا الحاضرة ليست في  
روحها أوروبية غالباً وإن بذلنا الجهد في « تمصيرها » ، ولو كانت  
هذه الثقافة يابانية أو هندية لوجب علينا أن نتبس منها نظير ذلك  
لفائدة لغتنا وأدبها ، كما كان موقف السلف الصالح أمام الثقافة

شعرية خالدة :

ان الزمان زمان سو	وجميع هذا الخلق بو
فاذا سأتهم ندى	فجوابهم عن ذاك وو
لويملكون الضوء بجلا	لم يكن للخلق ضو
ذهب الكرام بأسرهم	وبقى لنا ليت ولو

الفارسية وغيرها. هذا هو مذهبي، ولن يعني مطلقاً التمليد الأعمى لايّ أدب أجنبي، فإنما وفائي راجع للأدب القومي وحده الذي قد تكيفه عواملٌ متنوعة ليس الذنبُ ذنبي في وجودها، وإذا حلت عوامل أخرى محلّ هذه العوامل كان من الواجب عليّ وعلى كلّ أديبٍ يريد أن يمثّل بيئته احترامها، وأن لا يتصرف في أكثر من احلالها محلّ القومي البارز في شعره حتى لا تبقى لها صفة جنسية.

ومن العجيب أن يوجد بين نبيه أدبائنا من يردّد الدعوى القديمة عن جمال « الدوبيت » ورفعته، وأنه لا يقدر عليه إلا الشاعر المجيد المطبوع، بينما أوزان الدوبيت فارسية ولا تناسب لا الذوق العربي الأصيل ولا ذوق عصرنا الحاضر. وفي الوقت ذاته يُعاب اقتباسُ الشائق من أسلوب أو وزنٍ أوروبي هو أكثر انطباقاً على نزعتنا العصرية. قال لنا الشاعر العربي من « الدوبيت »:

قد قدّ مُهَجِّي غرامي ونَشَرُ      والقلبُ هَلَكُ

مَنْ كانَ يراكُ قالَ ماأنتَ بَشَرُ      بل أنتَ مَلِكُ

ويحدّثك العروضيون: « بأنّ وزن هذا الفنّ نُقل من

الفارسية الى اللغة العربية، ولفظ دوبيت مركّبة من كلمتين معنى الأولى منهما اثنان، وثانيتها هي بمعناها العربي، فلا يقال منه إلا

بيتان بيتان في أي معنى يُريده الناظم ، ولا يجوز فيه اللحن مطلباً ،  
وله خمسة أنواع .

ولعل أرق أنواعه — وجلّها في رأي ثقيلة على سمعنا —  
هو الرباعي المنطق السالف الذكر ، « ويُشترط فيه أن يكون الشطر  
الأول من كل بيت كامل الوزن ، والثاني مركب من فعلين بسكون  
العين والنون وفعلين بتحريك العين وسكون النون ، وأن يكون  
بين كل شطر وما تحته الجنس التام أو غيره » .

فليس هذا كما ترى بشعر الفطرة والوجدان ، وإنما هو من  
ضروب النظم الصناعي الذي وضعته صعوبته موضع الرفعة  
المسكوبة ، ولا أدري ما فخري وقد نظمت عفو الخاطر هذا  
الدوبيت أثناء نقلي المثل السالف الذكر ، وإن ضممت قولي حساً  
صادقاً لا يخضع للصناعة اللفظية وليس فيه التسكين الاضطراري  
مجاراةً لهذا الوزن الفارسي :

كَم رَدِّ حَيْلِي زِمَانِي وَقَضَى وَالْعُمُرُ ذَهَبٌ  
وَالْعَيْنُ حَسْرَتِي بِمَا مِنْهُ مَضَى فَالْوَقْتُ ذَهَبٌ

وشتان بين رفعة هذا « الدوبيت » المزعومة وبين بحور الشعر  
الأوروبي المنوعة الجميلة التي يصح لنا الاقتباس منها ، فإن موسيقيتها

اللطيفة ليست مما يردُّه ذوقنا، ونسقها المنوع جديراً بأن  
يَسْتَرعى التفاتنا .

وما يُقالُ عن الأسلوب الذي أفسده الالتزامُ والمحاكاة  
يُقال أيضاً عن التقيّد دائماً بالقافية ، بينما أصبحت حياتنا في جميع  
ضروبها تآبى الالتزام .

ألا يوافقني القاريُّ المطَّلعُ على الشعر الانجليزي على أن  
التخلي عن التزام الرويِّ قد اكسب هذه القطعة الغنائية للشاعر  
الوجداني الرقيق ( و. د. دبفيز : W. H. Davies ) الذي يُعدُّ

الآن ( شيلي - Shelley ) عصره :

*Come, come, my love, the morning waits,  
What magic now shall greet our sight !*

*What butterflies  
Before our eyes  
Shall vanish in the open light !*

*Come while the Sun has power to strike  
Our household fires all dead and cold !*

*How softly now  
The wind can blow -  
When carrying off a field of gold !*

*Come, when behind some leafy hedge  
We'll see a snow - white, new - born lamb*

*No man has set  
His eyes on yet -  
Where it lies sleeping near its dam.*

*Come , come , my love , the morning waits ,  
The Sun is high , the dew has gone !  
The air's as bright  
As though the light  
Of twelve May mornings came in one .*

ولهذا كانت الموشحات في نظري أرقى كثيراً من القصيد  
المألوف ، ومن الدوبيت الأصيل ، ومن أنواع الشعر الصناعية  
المختلفة ، وسيكون للشعر المرسل متى بلغ نضوجه رقياً اسمي .

## الخيال في الشعر

ذَكَرْتُني الإشارة الى (سبيلي) بما كان من سوء حظ ذلك  
الشاعر المبدع ، فقد كان شجاعاً في آرائه ، جريئاً في خياله وتصويره  
يبغض التقليد الأعمى . فاعتبره أقرانه رجلاً شاذاً ملحداً وتعجبوا  
من دعواه الشعر ، وسموا أخيلته الجريئة سخفاً ، وانتهى الأمر بطرده  
من ا كسفورد ، وختمت حياته الشقية بغرقه في مياه ايطاليا دون أن  
يقدر شعره التقدير الوافي غير قليلين جداً من الادباء بينهم صديقه  
اللورد بيرون ، ولبث سوء حظّه الأدبي هكذا الى عهد قريب ،  
فاذا به يُنزل منزلة رفيعة ، واذا بخياله يفهم الفهم الواجب ، واذا

بالادباء يأسفون على أنه جاء قبل أوانه حينما الذوق الفني الشعري لم يكن عظيماً .

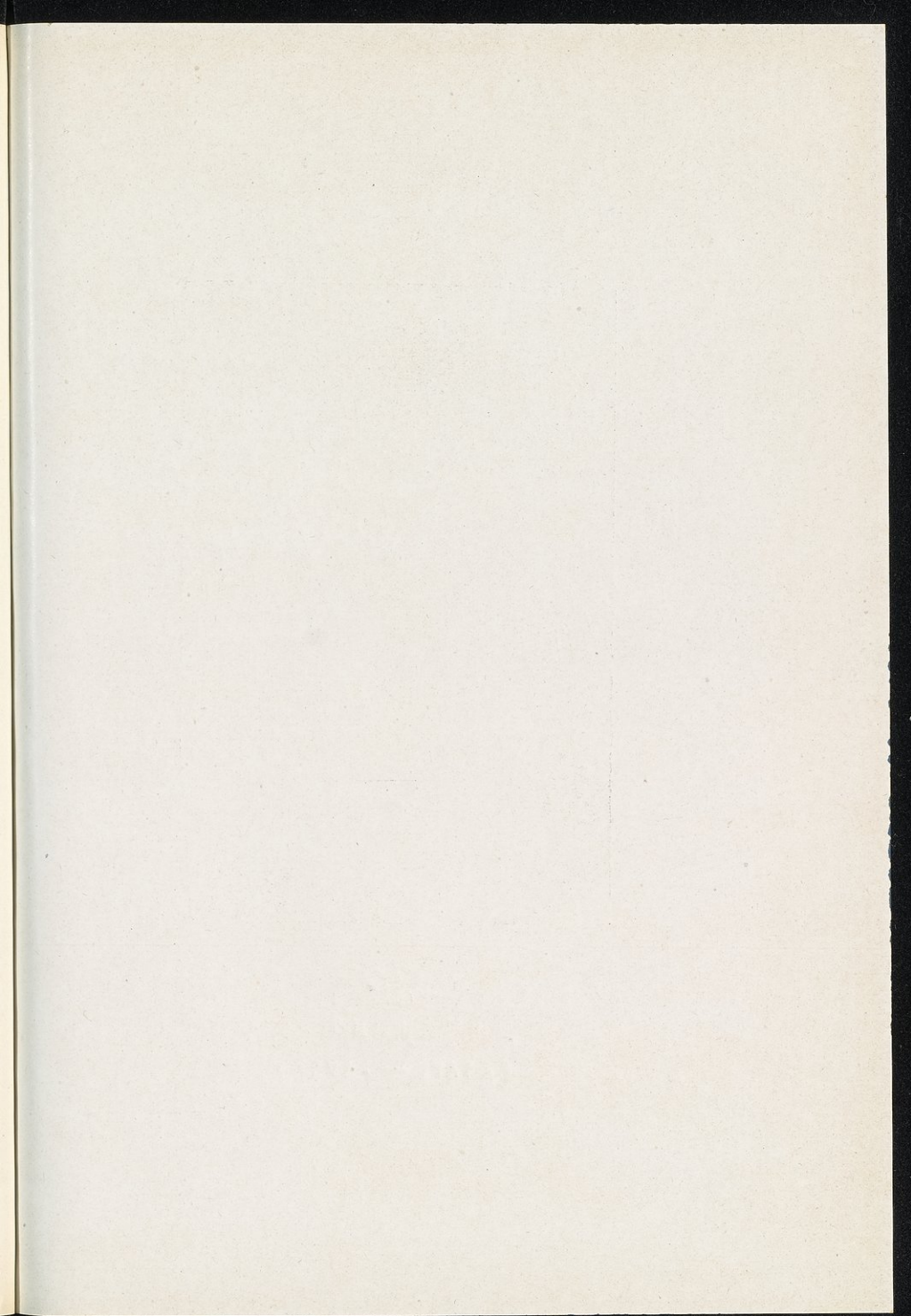
عُرف (سبيلي) بالخيال الشَّروء الجريء ، ولكنَّ شاعريته عدَّتْ سَخْفًا بل جنونًا في عهده ، وبقيتْ هدْفًا للقدح والازدراء حتى ارتقتْ دراسةُ الشعرِ وحتى تبدَّل الذوقُ الأدبيُّ فأساغ شعره وأحبه فأجله . والشاهدُ في ذلك أنَّ الحكمَ العصري على شاعرٍ من الشعراء ليس بحكم نهائيٍّ دائماً ، فإنَّ ما يستحسنه اليومُ قد يُقبَّحُه الغدُ . وبدل حمل الحملات على شاعرٍ من الشعراء ، وبدل المغلاة في مديح آخر ، يجدر بنا أن نعتي بدراسة الشعر ذاته وبترقية دراسته من الوجهة الفنية ، وأن ننظر الى كلِّ شعرٍ بنظرة التفتيش عن حسناته ، علماً بذلك تقف على مزايا وحسنات كنا نمرُّ عليها في غير التفاتٍ وقت تفتيشنا عن عيوبه .

إنَّ الخيالَ خادمٌ للحقيقة وليست الحقيقةُ خادمةً للخيال ، وما يتقدُّه بعضُ الجامدين من آثار الخيال الجوال ليس سوى المكشوف من حقيقةٍ مخبوءةٍ عن الأذهان البليدة ، وما فلسفة الخيال السليم إلا تصوير وتحليل المحجَّب من حقائق الوجود . وبهذه المناسبة أضرب هذا المثل من شعر الاستاذ شوقي بك في فـكتور هوجو



سبلي

شاعر انجلترا الوجداني العظيم  
( ١٧٩٢ م — ١٨٢٢ م )





الذي شبهه شوقي بك بالسيد المسيح إكباراً لتعاليمه وتعظيماً لقدره  
الأدبي. قال :

لولا التقي لفتحتُ قبرك للملا

وسألتُ : « أين السيدُ المقبور؟! »

ولقلتُ : « يا قوم انظروا انجيلكم

هل فيه من قلم الفقيدهِ سطورٌ؟! »

فأستخدم بجرأة خياله لتصوير منزلة ذلك الأديب الفرنسي  
الناطقة هذا التصوير الغريب، ولو عاجل شاعر مبتدي هذا النمط  
المتعثر، فما فتح القبور بالأمر الطيب الذي يُبنى عليه مدح.... ومع  
ذلك فلم يقل قائل إن هذا الخيال من « الاغراق الثقيل على النفوس  
والغلوّ البغيض الى العقول السليمة ». ولعل أمثلة الخيال في شعر  
مطران أجراً منها في شعر شوقي، كما أنها في شعر شوقي أجراً منها  
في شعر حافظ. وطالما كان الخيال وسيلةً لتصوير لا غايةً مفسدةً  
للحقائق فانه من رُوح الشعر، وان يعيبه إلا من لا يفهمون عن  
طبع في النفس ما هو رُوح الشعر، وكلُّ حديثهم التشطير  
والتخميس والجناس وحسن التخلُّص وما أشبه ذلك.... ويعجبني  
قول شوقي بك: « الشعرُ ليس من حاجيات العمران المادي الذي

تتوقف عليه سعادة الانسان في هذه الحياة الدنيا ، ولكنه من كليات العمران الأدبي الذي تسأم النفس عنده الحقيقة المجسدة والمادة المجردة ، وتميل في بعض أوقاتها الى التنقل بشعورها من عالم الى آخر ، ومن فضاء الى سواه ، واعلّ هذه هي الحكمة في كون الشعراء قليلاً عديدهم في كلّ زمانٍ ومكانٍ ، لا تُعطى الامم منهم الا بقدر حاجتها اليهم .

وما أشكّ في أنّ السرّ الحقيقيّ في بخس الخيال حقّه من التقدير راجع الى أنّ اولئك الذين يطلبون الى الشاعر أن يقده ذهنه في إخراج شعرٍ قبيّ جديدٍ الموضوع بعيد الأثر يشقّ عليهم أنفسهم التأمل في شعره ومشاركته عواطفه ونظراته ، ويؤثرون أن يفهموا أدقّ الشعر تصويراً وأسما خيلاً وأبعده غايةً وهم غافلون أو نيام . . . !!

## النقد الادبي

كتبت هذه السطور المتقدمة كدليل عامٍ لمذهبي في النقد الادبي ، وكمرشدٍ لمعاني التجديد الذي أرمي اليه .  
وللأسف الوافر يوجد بين الادباء من يعتبر «النقد» مرادفاً

« للطنن » فيأباه اباءً ، واذا سألك المعاونة الادبية فأنما يطلب اليك في غير خجل أن تعطيه كلمة « تقرّظ » ، وما النقدُ الادبي إلا فنُّ شريفٌ دقيقٌ له قواعد وأصول ، والغرضُ منه اظهارُ محاسن الكلام وعيوبه حسب نظرات الناقد . وبديهي أن نظرات النقاد قد تختلف جداً الاختلاف ، وهذا في ذاته حسنٌ لأننا نريد بالنقد الحصول على محصول أدبي طيب من مختلفة العقول . وإذا فلتشجع النقد ، وإذا فليكن النقدُ قاصراً على وظيفته الادبية الشريفة في كياسةٍ ورجاحةٍ وكرامةٍ . وأما اذا أصبح النقدُ آلةً للتشهير والتجريح والتهمك وتثييط الهمم ومحاربة الجهود لمجرد الخلاف المذهبي أو التباين النظري ، فانه يفقد فوراً صفته الشريفة كفنٍ أدبيٍّ ويكون هو وصاحبه الجديرين في نظرنا بالسخرية والتحقير .

ان شعار النهضة الاوربية الحاضرة هو التعاون في كل شيء حتى في العلميات والأدبيات ، فتسمع الآن بأبحاث الجماعة « team research » وتمزك أخبارُ التساند الفكري بين أدباء الغرب وعلمائه الذين لهم من الجمعيات والاندية الثابتة بقدر ما لنا من مظاهر التفكك والخذلان والتحاسد . فلنحاول التشبه بهذه النهضة الفكرية ولنحدّ حدّوهم في فهم معنى النقد الأدبي وتطبيقه

حتى تنتعش الحركة الفكرية في موطننا الانتعاش المنشود .  
إن أسمى وظيفة للنقد الأدبي هي محاولة كل فريق ان يجتذب  
غيره الى مذهبه وآرائه ، فهو من مقويات الصداقة الأدبية ، كما انه  
من أسباب الشجاعة الأدبية ، ولكن يجب أن لا يكون في وقت  
ما من مظاهر المحاباة ولا من وسائل التعربرولا سيما بالادباء الناشئين .  
وكما كنت دائماً فأتى ما زلت من يرحب بالنقد الأدبي السليم  
ومن يجتر هذه السطور اكراماً لمنزله ، فهو من أقوى العوامل  
التي تذيب الذوق الأدبي ، ومن خير البواعث الداعية الى الانتاج  
ومن مظاهر النشاط الأدبي الذي نعمل جهداً للاستبقائه بل لنموه  
المطرد . ولن يضير أي أديب نقده ، فليس كل نقد صواباً ،  
وما كان الأديب منزهاً تماماً باتباع النقد ، وإنما عليه أن يسترشد  
به في نقد نفسه بنفسه ، وفي كبح جماح نزواته ، وله بعد ذلك حرية  
الرأي في اتباع ما يقره عليه ضميره وعواطفه وذوقه من صواب  
يؤمن به .

أحمد زكي أبو سادي

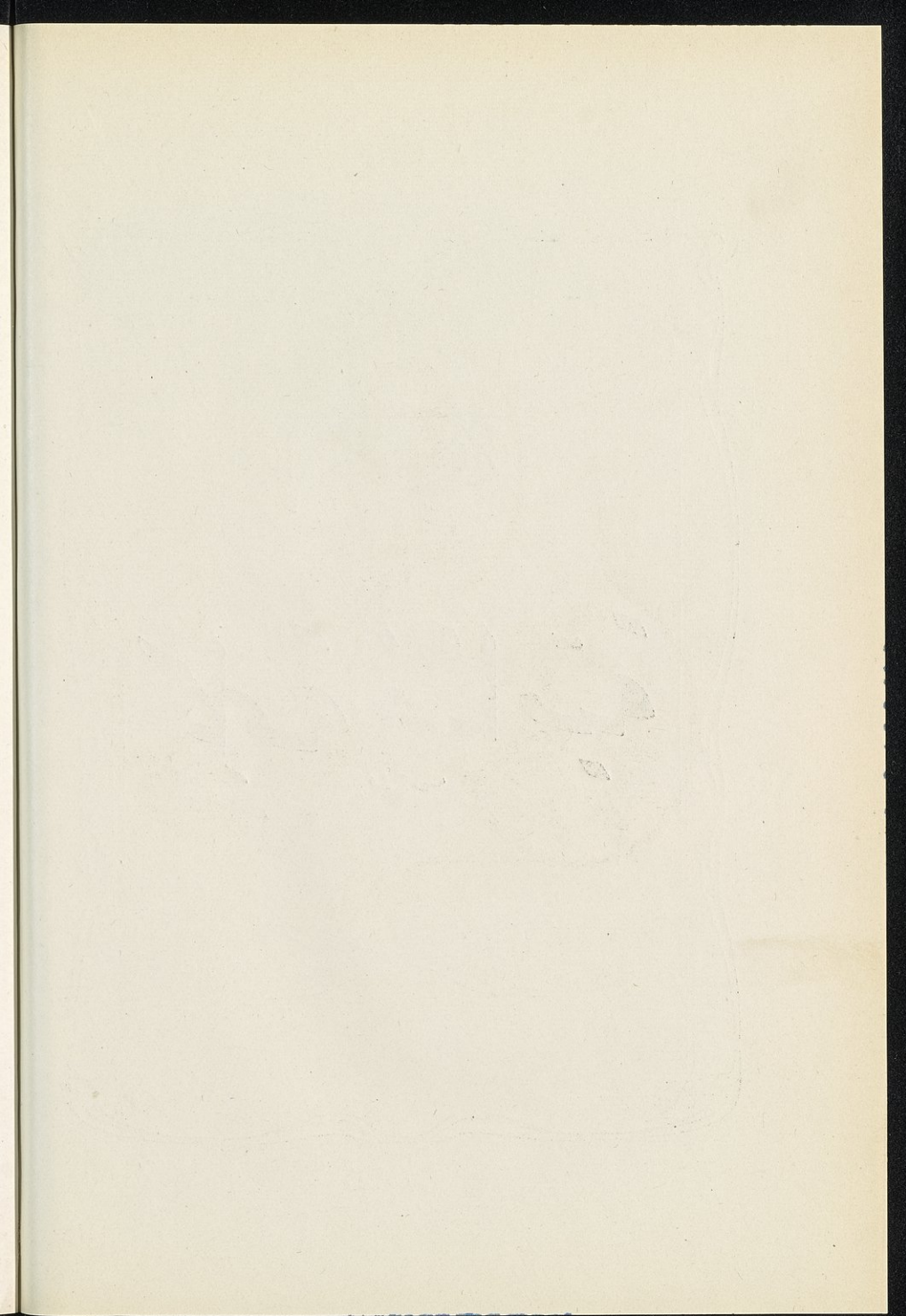


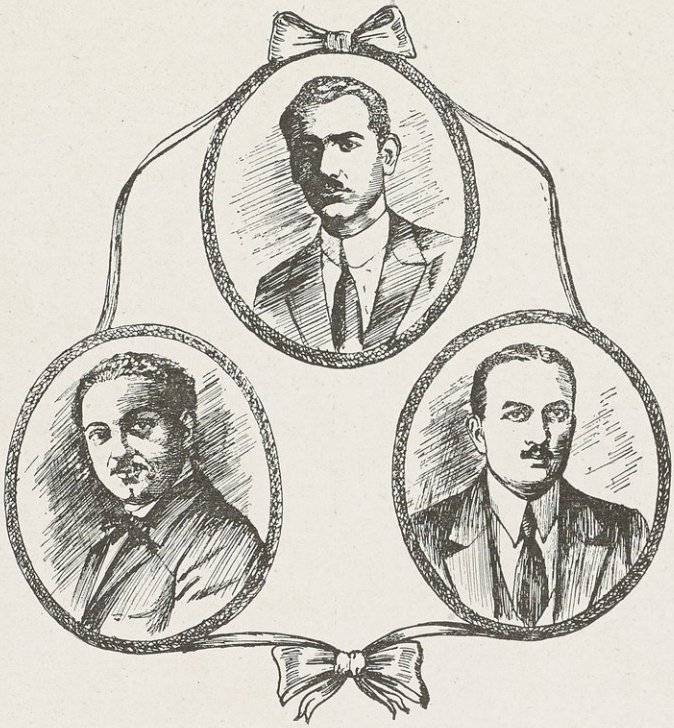


كَلِمَةٌ خَاتَمِيَّةٌ

عبدالله



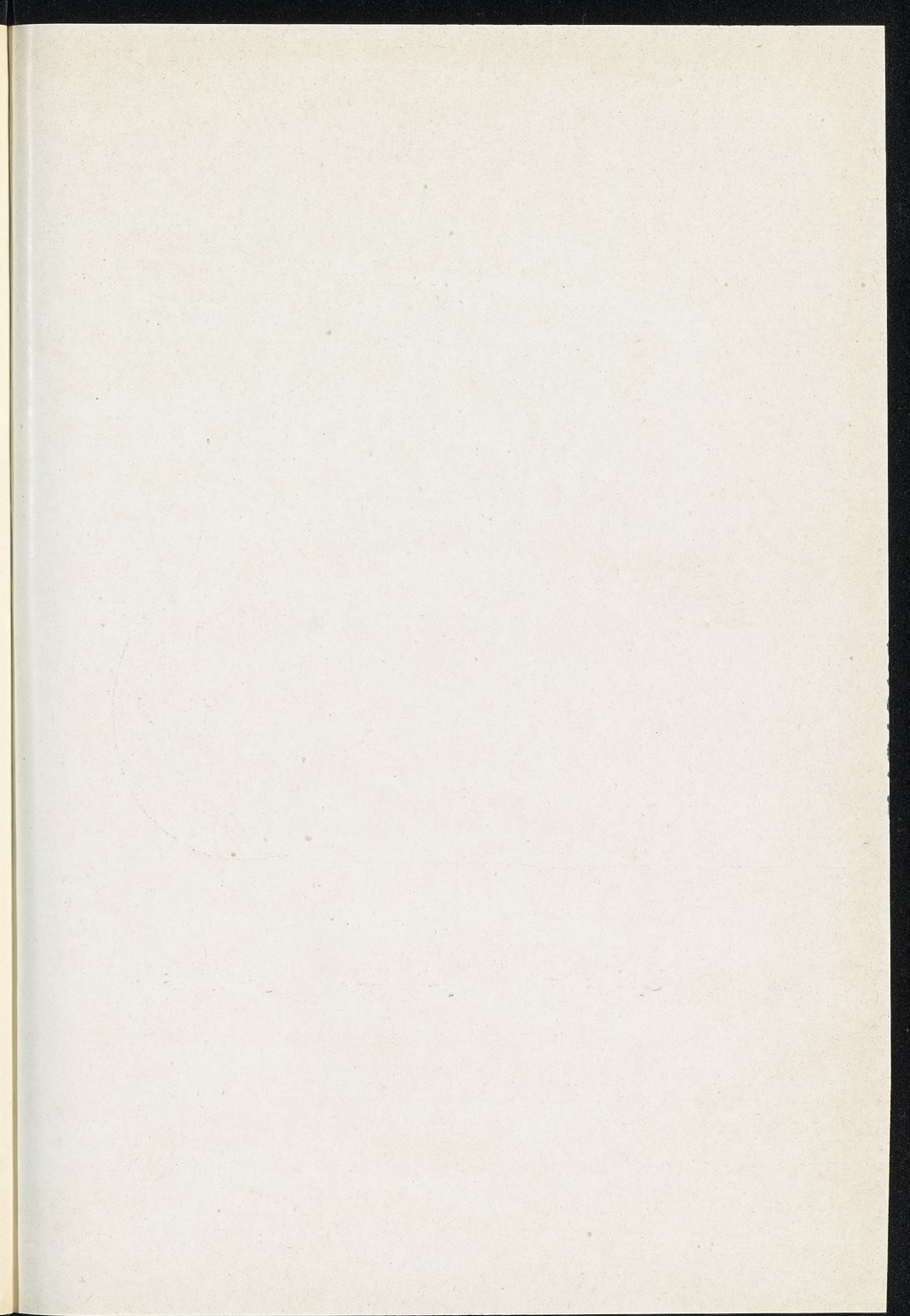




الاستاذ عنایت

الاستاذ جاماتي

الدكتور أبوشادي





## نهر الحياة

بقلم الاستاذ الفنان عنایت الله ابراهيم

مصور قصة مرها

( وامتاز الرسم بمدرسة المعلمين الاولية ببني سويف )

لما عرض علي الصديق الأديب الغيور حامد أفندي الألفي  
نيابة عن الاستاذ الدكتور ابي شادي تصوير قصة ( مرها )  
لم أتردد في تلبية هذه الدعوة الفنية الكريمة ، فانّ للدكتور  
أي شادي في نفسي مكانة عالية ، وأنا أشد ودائماً وفي كل  
مجال بنفسيته الطاهرة الأبية الوثابة ، وبشعره الرقيق  
الجداب ، وبودي أن تمكّني الظروف لأن أقوم بكل  
خدمة فنية يطلبها إلي إظهاراً لشعوري نحوه ، ولتتدبري  
العظيم لأدبه الرائع . بل وأعدّ من البلاهة أن لا يلبي مثلي  
دعوة هذا الفتي الحاذق لاصطحابه في جولته في عالم الخيال  
فيشهد كل ما يستوقف نظر شاعرنا وما يستهويه ، ويسجله

في صورٍ يراها الناسُ بعيونهم بعد أن تتجلى لهم بالسمع ،  
كما أغبط أصدقاءه الأُدباء الكثيرين الذين تُتاح لهم فُرصُ  
الاجتماع به ، والتضافر معه ، والتسابق لنشر ماآثره القيِّمة  
الخالدة .

أضف إلى ذلك أني كنتُ في بلاد العرب وفي  
( العقبة ) نفسها يوم وقعت في يد الجيش الانجليزي وزحف  
عليها العربُ برًّا ، وكان الاميرُ ( فيصل ) جاعلها مركز  
القيادة . وقد عاشرتُ القبائلَ هناك ، ورأيت معظم القبائل  
ويئها قبيلة ( الحويطات ) . ولذلك صادفتُ قصةَ الدكتور  
الفاضل هوغى في نفسي ، وذكّرتني بآيام قضيتها في العقبة .  
وفوق ذلك فهذه قصةُ انسانية شريفة المغزى بعيدةُ

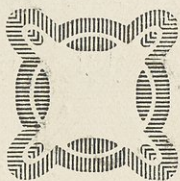
المرمى ، وشعرُها هو شعرُ الحياة الحلوة المرة ، فما يرضيني  
أن يكون لي بعضُ الاثر في إذاعتها وأن أتضافر والاستاذ  
الكاتب الحيد حبيب جاماتي وشاعرنا العبقري الكبير على  
تجسيم عظمتها أمام القارئين ، وامام المصاحين المفكرين .

واني لمغتبطٌ لعناية محفل (البربر المنير) الموقر بنشرها  
« نصرةً للأدب، وخدمةً للفضيلة والانسانية، وتطبيقاً  
للمبادئ الماسونية العلية الشريفة » كما ورد في ديباجتها، فإن  
خدمة الأدب وتهذيب الخلق الانساني من أشرف ما يجدر  
بالمحافل الماسونية، أن تتجه إليه جهودها، مادامت الماسونية  
العصرية هي بناءة الانسانية المهذبة وتخفيف ويلات البشر  
كما أفهم منها.

لقد انتضى زمن التقلدِ النظمي والولوع بالبدعيات  
والألفاظ الرنانة الجوفاء ونظيم المدائح والتباهي والمراثي  
الكاذبة والأوصاف المملة السخيفة والهذر والمجون والنظم  
السياسي المجرد، كما انتضى الزمن الذي كان الناظم فيه يعز  
بالجاه والمال قبل الشعور الصادق، وأشرفنا على عصر الفكر  
الصحيح، والفن الجميل، والخلق المتين - عصر العلم والفلسفة  
الرشيدة، والمطلب الأسمى، والتعاون الاكمل. وما  
ارتياح مثلي وجهده في ميدان الأدب والفن - وان كان

مُجهدَ المقلِّ - الأرمز التقدير لمثل شاعرنا النابغة الكبير  
القواد الذي يهبُ في شعره قطعاً شائقةً من روحه الوثابة  
ووجدانه النقيِّ ، ومثلاً من الحياة الحرّة التي يعشتها كلُّ من  
تذوقَ جمالَ الفنِّ .

وانه لفرض على أهل الفنون الجميلة التعاون على خدمة  
مبادئهم المشتركة ، وانه لواجب على اخواني الأفاضل  
المصوِّرين الفنيين أن يُعاونوا شعراءنا المجدِّدين القادرين  
على اظهار آثارهم الجميلة في أبداع حُلَمٍ ، ولا سيما تلك الآثار  
الحية التي تزدهان بمثل هذا الشعر الثمين - شعر الحياة  
والوجدان والشرف المسكين من  
عنايت الله ابراهيم



## فهرس

صفحة

توطئة ٣

أصل القصة ٣

الشاعر والموضوع الشعري ٤

شعر الانسانية ٤

الوصف النثرى ٥

العقبة وحصنها ٧

معسكر العقبة أثناء الحرب ٧-٨

الكاتبين ( جريفز ) ٨

قبيلة ( الحويطات ) ٨

( مها ) ٩

تعارف ( مها ) و ( جريفز ) ٩

٩-١١ الحب ...

١١ ( جريفز ) ووالد ( مها )

	صفحة
الخيبة واليأس	١٤-١٢
الفرار	١٥
المطاردة	١٦
جبل الموت	١٦
الفاجمة	١٨-١٦

### ١٩ الوصفُ الشعريُّ

النشيد الأول	٢٦-٢١
النشيد الثاني	٣٦-٢٧
النشيد الثالث	٤٤-٣٧
النشيد الرابع	٥٢-٤٥
النشيد الخامس	٥٦-٥٣

### ٥٧ نظراتٌ وملاحظاتٌ

موضوعُ القِصَّةِ	٦٠-٥٩
نظمُ القِصَّةِ	٦٢-٦٠
أمثلةٌ من الوصف والبيان	٧٣-٦٢

	صفحة
المرأة	٦٣
نعر العقبة	٦٣-٦٤
وصف نمو الحب	٦٤
تسكتم الحب والاباحة به	٦٥
نصح الهوى	٦٦
الشقي المتحرر	٦٦
ظلامه التقاليد	٦٧
التفاني بالحب	٦٧
دنيا الحب	٦٨
نذير الموت	٦٨
الموت المحتمل	٦٨
رواية الفاجعة	٦٩
مشهد جبل محرق	٧٠
نزع الحب ولهفة العاشقة	٧٠
حكم المستبدين بيناتهم	٧١
العواطف العملية	٧٢

صفحة

فَهْمُ الشَّعْرِ	٧٦-٧٣
لغة الشَّعْرِ	٨٠-٧٧
نَمَطُ الشَّعْرِ	٨٥-٨٠
الخيال في الشَّعْرِ	٨٨-٨٥
النقدُ الادبيّ	٩٠-٨٨

## ٩١ كلمة ختامية

شِعْرُ الحَيَاةِ	٩٣
الماسونيةُ والأدبُ	٩٥
عصرُ الفكرِ	٩٥
تعاونُ أهلِ الفنونِ	٩٦





# إِحْسَانٌ

مَأْسَاةٌ مِصْرِيَّةٌ قَلْبِيَّةٌ

من نظم الاستاذ

الريكتور امديكى ابى يارنى

أول اوپرا عصرية من نوعها

تحت الطبع ، وتطلب عند صدورها من المطبعة السلفية بالقاهرة

## الفجر

صحيفة الهرم والبناء

يدير هذه الصحيفة الأدبية الراقية ويتولى رئاسة تحريرها

الاستاذُ المجددُ القديرُ احمدُ خيرى سعيدٌ بمعاونة طائفة من رجال  
المدرسة الحديثة الغيورين على حرمة الأدب المصري . فاذا قرأتها  
أمتعتُ ذهنك بنخب من القصص والشعر والنثر الحديث في خيرة  
المواضع الاجتماعية والأدبية والنقدية .

قيمة الاشتراك ستون قرشاً مصرياً في السنة ، تدفع مقدماً .  
وإدارة الجريدة بأول شارع الفلكي بميدان الأزهار بالقاهرة .



مَكْتَبَةُ الْحَيْبِ

# الْحَدَائِقُ

مجموعة أدبٍ بارعٍ وحكمةٍ بليغةٍ وتهذيبٍ قوميٍّ .  
تأليف

محبّ الدِّمِ الطَّيِّبِ

ثلاثة أجزاء فيها ١٥٠ صفحة

تطلب من

المطبعة السنافية - ومكتبتها

نمها ١٥ قرشاً

# السفوق الباكى

نظي من شؤون وعواطف

بتكلم

الدكتور أحمد زكي أبي شادي

على وشك الصدور في حجم كبير ومظهر جميل

المن الآن ١٥ قرشاً مصرياً، وبعد النشر ٢٠ قرشاً

واجرة البريد قرشان

ويُدفع الاشتراك الى المطبعة السلفية

بشارع الاستئناف بجوار المحافظة بالقاهرة





# رُوحُ الْمَاسُونِيَّةِ

## وَأَمَالُ الْإِنْسَانِيَّةِ

خُطْبَةٌ مَاسُونِيَّةٌ جَامِعَةٌ لِالْإِسْتَاذِ الدُّكْتُورِ أَبِي شَادِي ، تَشْوِقُ  
الْمَاسُونِيِّينَ وَالْجُمْهُورَ عَلَى السَّوَاءِ ، نَظَرًا لِمَا تَضَمَّتْهُ مِنْ الْمَعْلُومَاتِ  
التَّارِيخِيَّةِ وَالشَّرْحِ الْمُفِيدِ وَالنَّظَرَاتِ الْإِدْبِيَّةِ وَالْفَلَسَافِيَّةِ .  
ثَمَنُ الْعَدَدِ خَمْسُونَ مَلِيحًا ، وَاجْرَةُ الْبَرِيدِ نِصْفُ قَرَشٍ  
وَتَطْلَبُ مِنَ الْمَكْتَابِ الشَّهِيرَةِ وَمَنْ

مَحْفَلُ الْبَدْرِ وَالنَّبِيِّ وَالْمَوْقِيِّ

يَبُورُ سَعِيدٌ — صَنْدُوقُ الْبَرِيدِ رَقْمُ ٢٨٩

# الأدب الجديد

## وكلمات في الشعر والشاعر

من تأليف وجمع  
هنري جدوى

المطبعة السلفية - ١٠٨ صفحة \* الثمن ثلاثون مليماً

«... بعبارة بليغة جزلة المعاني ، وحجج دامغة بيّدة  
عن مواطن الضعف » - عن مجلة « فتاة الشرق »  
من علامات النهوض الأدبي بسل الاجتماعي أيضاً حُبُّ  
التجديد في غير تجرّد من المشخصّات القومية الصحيحة التي توافق  
النهضة الفكرية العصرية .

وقد جمع هذا الكتاب طائفة من الابحاث والملاحظات  
التقديّة الادبية عن الأدب العصري ، وفلسفة الشعر والشاعر ،  
وهدم الأدب وبنائه ، بما يوافق ذوق العصر ومُتّجه تياره  
الفكري ؛ كما جمع شيئاً من الروادع التحليلية لفوضى النقد الأدبي

الذائعة حيث يقوم التجريحُ والتشهيرُ والمغالطةُ مقامَ النقدِ النزيهِ  
البريء !

فالكتابُ محاولةٌ جديَّةٌ لتعريفِ الادبِ الجديدِ عامَّةً والشعيرِ  
الحديثِ خاصَّةً ونشرِ روحه الفنية ، قضاءً على دكتاتوريةِ الرجعيين  
والجامدين والأنانيين الذين يحاربون كلَّ جديدٍ بالتحاميل  
والتشويهِ البغيضِ ، ويريدون أن يتحكموا في الحاضرِ والمستقبلِ كما  
تحكموا في ماضي الأَدبِ وجنوا بمجمودهم وسفستهم عليه شرًّا  
جنايةً .

— X — اتجاه الموجات البشرية في جزيرة العرب X —

بقلم

محب الدين الخطيب

بمحةٍ تاريخي في الهجرات العربية منذ ستة آلاف سنة

الى العراق والشام خاصة ، والبلاد السامية عامة

وفي ان أصل الكلدانيين والفينيقيين من العرب

وهو بمحةٍ طريف ، وتحقيق جليل

لا يجده القارئ مجتمعاً في كتاب عربي آخر

في ٧٢ صفحة ثمنه ٣ قروش

# عبدك

## قصة مصرية اجتماعية

المطبعة السلفية \* ١٠٩ صفحة \* ثلاثون مايا

أصلته من آراء الكتّاب والصحف

نشرت جريدة (البلاغ) الغراء هذه الملاحظات والنقد في

«صفحة الفنون والآداب» من قلم الاستاذ الدكتور أبي طائلة :

«ظل الادب العربي محصوراً في وجوه معدودة من المدح والوصف والغزل  
ومن الرثاء والتفاخر والهجاء ، وكان كل شاعر وناثر يأتي فيقتفي أثر سلفه  
وانما تتميز الالفاظ مع بقاء المعنى ، فاذا تغير المعنى أيضا مع أنواع التشبيه  
والمجاز ، لم يتغير الموضوع والمجال ، حتى لكان الشعراء كلهم شاعر واحد ،  
وكان دواوينهم العديدة قصائد مختلفة له !

وجاء العصر الحديث بأحواله الجديدة وظروفه المستحدثة ، فكان يرتقب  
منه أن يوحى للشعراء والكتّاب بأفكار غير أفكار آبائهم ، وأن ينتقل بهم  
الى نواح لم يطرقها الاولون . ولكن على الرغم من هذا العصر الحديث ومن  
اختلاطنا بالتربيين واطلاعنا على آدابهم ، لا يزال أكثر الادباء محدودة  
أذهانهم بمحدود العصر السابق ، قد اكتبوا ونظموا في المدح والهجاء والرثاء

والوصف والفضل ، حتى ان أحدهم لينسى نفسه وعصره والامة التي يكتب لها ، فيأتي بتشبيهات وحشية ، وعبارات بدوية ، ونحاطب حادي الابل ، ويناجي البدو في الصحراء ، مما كان يليق بوقت سابق نخطيناه بألف من السنين . ومن هؤلاء الادباء الذين يعيشون باجسامهم ومعنا وبأذهانهم مع ابائنا بل أجدادنا الاقدمين من تنسب لهم اماره الشعر في هذا العصر ، وقيادة أئمة البيان ، وغير ذلك من الاسماء والالقب . وقد نرى عدد الادباء يزيد كل عام أو كل يوم ، ونرى دواوينهم ومؤلفاتهم تتكدس في المكاتب أو في المنازل ، فنعجب بمد ذلك كيف تضيع هذه الجهود عبثا ولا يؤثر هذا القدر الهائل من الادب أي تأثير في الشعب ! ولكننا نعود فنذكر أن هؤلاء الادباء لا يكتبون لنا ، وان قراءهم الذين يفهمونهم قد فارقوا الحياة منذ قرون عديدة ، وان تلك الدواوين والمؤلفات أجدر بها أن تبعثر بين القبور !

كذلك شأن ادبائنا ، بينما ادباء الغرب لهم أكبر الاثر في شعوبهم وفي نفسيتها وطريقة تفكيرها ، حتى ان أحدهم ليخلق امته خلقا جديدا . وما كان تمكنهم أن يبلغوا ذلك لولا أنهم يكتبون باللغة التي يفهمها قراؤهم ، ويمثلون لهم ما يرونه وما يلمسونه ، ويلفظ آخر يعيشون معهم لا مع آبائهم . ولعل أول ما يساعد الاديب على التأثير في قومه التجاوزه الى القصص ، وبث فكرته أو نظريته في قصة يضمها ، فتكون تلك الفكرة أو النظرية حياة مائتة أمام القراء والنظارة . وقد صار القصص عماد الادب في الغرب ، حتى كاد يكون مرادفا له ، وكاد الكاتب لا يعد أدبيا اذا لم تكن له روايات تقرأ وتمثل .

ولكن ادباء مصر لم يوشكوا يظرفون باب القصص ، ولم يملوا بعد أنه هو الذي يؤثر في النفس أكبر تأثير ، وينقل الفكرة من قلب الاديب الى قلب القاريء والنظار دون واسطة ودون جهد . وهم مشغولون عن هذا الضرب من الكتابة ، بل عن هذا البيت الذي يسكنه الادب كله على اختلاف أشكاله في الغرب ، مشغولون بأبواب المدح والهجاء وما أشبه !  
تلك مقدمة لازمة قبل أن نبعث قصة ( عبده بك ) التي وضعها الاديب المحجد الدكتور احمد زكي ابو شادي ، فقد خالف بها الادباء ونهج منهجا



جديدا لم يتهجوه ، ونؤكد نقول انه بمنزلة هذه القصة يفتح فتحها جديدا في  
الادب العربي ، ويرقى به الى مستوى أخيه في الغرب ، حتى يكون له مثل  
شأنه ومثل تأثيره .

لم يكتب الدكتور ابو شادي في المدح والهجاء ، وفي التهنتة والرتاء ، ولم  
« ينظم » الالفاظ لتؤدي نفس المعاني التي بالقصائد الحديثة والقديمة كما يفعل  
الشعراء ، أميرهم وصلوكمهم ... ولكنه كتب للشعب الذي يعيش معه وفي  
موضوع نشيده كل يوم وبلغة يفهمها الجميع ، فحق لكتابه أن يكون له اثر في  
النفسية العامة ، وحق لهذا الضرب الجديد من الكتابة ان يقارن بالادب  
في الغرب .

وكان في قدرة الدكتور ابي شادي حين ساءته احوالنا وعاداتنا الاجتماعية  
وأراد أن يملجها ، ان يختار الطريق الاسهل عليه وينظم قصيدة طويلة كما  
يفعل غيره يبدؤها بالزل وبشكو غرامه الى حادي اليبس أو غيره ... ثم  
يقول — وما أدري كيف ... — الى الموضوع الذي يملج ، ويذكر عيوب  
الزواج وعقم طريقته ، ويمكي بهذه المناسبة ويشير البكاء ...

كان في قدرة الدكتور ابي شادي أن يفعل ذلك ، فقم قصيدة جديدة الى  
القصائد التي لا تمد والتي تركها الشعراء الاقدمون وجاء الشعراء الحديثون  
يشيرون الالفاظ ليغيروا أسماء قائلها ... ولكنه لم يفعل ، وسما بقله عن هذا  
المبت ، وورباً بنفسه عن هذا التقليد العقيم ، وخرج من الجود الذي لازم الادب  
العربي هذه المصور الطويلة والذي يأتي أدباء البصر الا ان بطيلوا أجله عهدا  
آخر ! ووضع قصة لا قصيدة ، وضمنها عيوب الزواج وطرق اصلاحه ،  
وجعل ذلك صورة حية أمام الانظار جديدة بأن تفتج الاثر الذي يريد  
وتثمر النفع المقصود . واذ أطلق الكاتب نفسه من قيود الادب العتيقة ،  
ولجأ الى القصص بدل النظم المجرد ، والحكاية المملة ، فقد أطلق نفسه أيضا  
من قيود القافية وجعل كل بيتين من قصته الطويلة من قافية ، وان كان البحر  
واحدا في الجيم ، فكان ذلك منه ابتكارا آخر وفتحنا نانيا في عالم الشعر والادب .

أما موضوع القصة فاجتماعي عصري وسهل غاية السهولة . وهو ان شابا - عبده بك - كريم الخلق ولكنة سهل القيادة حشته أمه على الزواج ، فتزوج ولكن بالطريقة السخيفة المتبعة وبواسطة « الخاطبة » وجاءته زوج لا يوافق طبعها طبعه ، ولا يتفق لؤمها وهياجها مع صفاء سريرته وهديته ، وما لبث ان افترقا بالطلاق ولكن بعد ان أولدها ولدا تبعها وصار أبوه معذبا لبعده . وكاتما شاء ( عبده بك ) أن ينسى همومه وأحزانه فاندغم في اللهو والشراب ، وكان ذلك سببلا لان يعرف غانية من بنات اللهوتدمي ( ماري ) وجمل يتفق عليها المال الطائل حتى خدعته وتزوج منها ، فاذا بها تذهب وداعتها وتتحكم فيه وتكاد تفقده بقية ماله الموروث ، وهي في كل ذلك تستهتر ماحلاها الاستهتار ونخون زوجها مع القريب والبعيد . وما لبث ( عبده بك ) أن طلقها أيضا ، ثم جمته انصافات برجل شهيم يدعى ( فريدا ) فتصادقا وهدي ( فريد ) صديقه الى الرشد واستثمر له بقية أمواله فضاعفها . وكان لفريد أخت تسمى ( فريدة ) جمعت حسن الخلق الى كرم الخلق فانصل بها ( عبده بك ) اثناء زيارته لصديقه ، ثم بنى بها أخيرا بعد ان وحد الحب بين قلبيهما وبعد ان اتفقت طباعها وطباعه .

تلك هي القصة مجلدة ويدرك القاريء منها ان كاتبها يتقد عيوب الزواج ، ويسفه طريقة الوساطة فيه ، ويبين ضرر الزواج بامرأة لا يعرفها الشخص . ثم مصيبة الزواج بابنة من بنات اللهو . ويصل أخيرا الى العلاج الذي يراه وهو التعارف والاتصال بين الشاب والآنسة قبل الزواج ولكن في دائرة محدودة ، وبعد الوثوق من شرف الشاب وأمانته .

وقد يعجب البعض لسهولة هذه القصة اذا اعتاد المصريون « المفاجآت » والفرائب في القصص . وهنا نذكر ان معظم الروايات من نوع « الاوبرا » تحوي مواضع سهلة للغاية ، وان المذهب الحديث - الرأيا ليست - انما ينبغي بالامور الواقعة ويصورها بجاهي في الكتابة وفوق المسرح . ولقد شهدت للشاعر الالماني الكبير ( زودمان ) روايات عديدة في المسارح الالمانية فلم يكن باحداها شيء يختلف عما يشاهده الانسان في الحياة اليومية العادية . ولكن يقول

أصعب ذلك المذهب الجديد ان اظهار الامور الواقعة على حقيقتها لها أثر أكبر من الخيال ومن ادعاء مالا يمكن تحقيقه .

ولا نختم هذا الموضوع قبل ان نأتي ببعض آيات من قصة ( عبده بك ) كمثل لعذوبة اللفظ وسهولة فهم المعاني الكبيرة التي تحتويها :

ان الورائة ليس تصلحها العلوم ولا الجلالة

ومنها : والطهر للمرأة تاج كم يبلي قدرها

فخر ولكن بالفشور وانما العيش اللباب

وكذاك مدرسة الحياة تعدد للاعباء باب

ومنها في وصف الحديث بين أم الشاب والخطيبة :

فاذا الحديث كأنه نقل وفا كهوة وراح

أو ليس مشتقا من النعمى ومن وصف الملاح ؟

والخلاصة ان قصة ( عبده بك ) مثال لما يجب ان يكون عليه الادب الحديث ولما يجب ان يتجه اليه الادباء »

\* \* \*

وكتب صاحب العزة الاستاذ عمر بك محمد المفتش بوزارة

المعارف المصرية :

« ... وبما لا شك فيه اني سأستفيد فائدة عظيمة من قراءتها واكتساب ما اشتملت عليه من المعاني السامية والاسلوب الجذاب . واني أسأل الله تعالى أن يمدكم بروح منه ويعينكم على ما اعتر متموه من اثاره الافكار وتلطيف الشعور . »

\* \* \*

وقالت جريدة ( لسانه الشعب ) التونسية :

حمل لنا بريد الشرق تحفة من التحف الثمينة وهي مجموعة أدبية تحت عنوان ( عبده بك ) ، ونحتوي هذه المجموعة على قصة اجتماعية مصرية من نظم الشاعر الاجتماعي الاستاذ الدكتور احمد زكي ابي شادي ، مصدره بمقدمة الناشر الاديب البارع السيد حسن صالح الجداوي منشيء صحيفة ( السويس )

الناهضة ) ثم مقالة عنوانها ( القصص في الادب العربي ) بقلم الكاتب المبصري  
المجدد الاستاذ عبد القادر عاشور ، ثم نقد وملاحظات وتحليل اقصه بقلم  
الاديب المتفنن الاستاذ عبد الله بكري ، ويحتوي هذا التحليل على : الشعر  
القصصي والحاجة اليه - نمط القصيدة - الموضوع وقيمه - ملاحظات - ثم  
فصول أخرى كثيرة ، منها ( نقد قدامة ) و ( شاعرية ابي شادي ) و ( أمثلة  
لآيات جامعة ) و ( صدق الشاعرية ) و ( الشعر مرآة عصره ) بقلم الناشر .  
وبالجملة فهذه المجموعة من أنفس المطبوعات المصرية ، ونحن نشكر الناشر الفاضل  
على اجتهاده ونشره لكل ما فيه فائدة ، ونثني على المؤلف البارع ، ونحث  
العموم على اقتناء هذا المجموع . وهو يطلب من ناشره السيد حسن صالح  
الجدوي بسكرتارية عميد كلية الحقوق بالجيزة ، أو من المطبعة السلفية بشارع  
الاستشفاء بجوار المحانظة بباب الخلق بالقاهرة ، وثمن النسخة ثلاثون غروش .

\* \* \*

وكتب الشاعر الناثر الاستاذ علي محمد الالفي بعنوان

« قصة عبده بك — نقد وملاحظات » هذه الكلمة في صحيفة

( كوكب السمراء ) الغراء :

« الاستاذ الضليع الدكتور احمد زكي ابي شادي ين كتاب العربية في شتى  
الانحاء مقام جليل عظيم ، وأحسب انه قد نجح نجاحا غير محدود في اجتذاب نفوس  
من يهتمون بقراءة آثار قلمه سواء منهم من رضي عنه أو سخط . فبينا نجد  
بين قراء شعر الدكتور المنكر لما يجري به قلمه من تصرف في أوزان الشعر  
المألوفة ، وابتكار في الاسلوب الانشائي وتوسع في استخدام بعض الاقبيسة  
على خلاف ما انطلقت به ألسنة العرب مما نبأت به الموسوعات العربية ، اذ  
بك نجد ذلك المنكر الساخط لا يكاد يقدر على ضبط أجزاء جسمه من الاهتزاز  
طربا وابتهاجا بمعنى سحري يملأ السمع والبصر ويتمشى في سائر الحواس من  
اللمعاني التي لا تخلو منها قصيدة من قصائد ابي شادي .

لذلك استوى في تقديره حق قدره أنصاره وشانقوه ، وانفتت كلمة الجميع

على انه شاعر فقري يفيض جنانه بالحكمة فينطلق بها لسانه في قالب شعري تتسلل معانيه الرائعة الى اعماق النفس ، وتنبه جاذبيته اللذيذة كامن الاحساس . وقد وصفه جمهور عظيم من الناس بأنه يذهب مذهب التجديد في اللغة ويرمي الى التخلص من القيود والاعلال التي لازمت قوافي الشعر وأوزانه فظلت أسيرتها الى الآن .

ويقيني ان الدكتور من اوفر الادباء حظا في هذا الزمان ؛ لانه فلما اتفق لاديب مثل ما اتفق له من حسن استقبال الناس لما يجود به قلته - على اختلاف آرائهم في شعره من حيث الايمان بمبدأ التجديد في اللغة والشعر .

\*\*\*

وموضوعنا الذي اردنا أن نتحدث الى القراء به هو قصة ( عبده بك ) تلك القصة الخالدة التي قدمها الدكتور أخيراً الى قرائه نصادفت اعجابا لاحدس له ، وأثارت عند الادباء ثائرة النقد والتقريظ والملاحظة ، فامتلات اعمدة الصحف بمختلف الابحاث في مختلف فنون الادب ، وبرز الى ميدان المناقشة كل غيور على الادب حفظ على اللغة ، فكان نشطا بديما حمدت الامة ظروفه وشكرت آثاره .

وهذه القصة تمثل ناحية من نواحي الاخلاق المصرية البهجة ، وتحدث عن بعض مبادئنا الاجتماعية التي تجلب الآلام والبؤس ، وتبدل من صفو الاسرة تماسا وشقاء ، وتضع العوائق في سبيل السعادة الروحية والحياة العائلية . هذا هو بالاختصار موضوع القصة التي احدث القراء عنها ، ولا شك ان قارئها سيجد عند قراءتها انه ماخوذ بظاهرة سحرية لذيدة هي روح الاستاذ الشاعر التي تحلق دائما في سماء الخيال الرائع ، فتملأ ذهنية القارئ بالخيالات الممتعة والمعاني اللذيذة .

\*\*\*

ولنترك الآن جانباً وصف القصة - من حيث رقة الاسلوب وودة المعنى - لتتحدث قليلا عما احتوته من النظرة والمبرة فيما يتعلق بالحياة الاجتماعية :

ضرب لنا الدكتور مثلاً في الزواج بالواسطة فبين أنه أكثر ما يكون شؤماً على الحياة

العائلية ، وسبيلا الى شقاء الزوجين وعذاب البنين ، وما ظنك بزيجة تعقد صفقة على يد ( خاطبة ) لا هم لها الا أن تصل الى الجحيم بين طائفتين لها عند كل منهما مصالح ومنافع ! ؟ ليست تفعل المستحيل لتفوز بالحسنيين وتغتم سمسة الخطبتين ! هذا ما فعلته ( الحاجة حليلة ) الدلالة عندما زينت ( لعبدك بك ) خطبة ( منيرة ) . . . . . واذا كانت الرعونة والطيش والاعتداد بالشهرة والغنى هي كل ما يشغل لب ( منيرة ) فليس من شك في أن الفتى المسكين ( عبده بك ) قد ابتلي بكارثة أليمة كان الطلاق أول وآخردواء لها . . . . . ولكنه دواء مر قتال ، بل هو شقاء جديد لازم اسرة ( عبده بك ) حتى توفيت امه فريسة الغم . وذهبت ثروته بين أيدي سماسة المحاكم وتحت ارجل عشراء السوء وخطاء الشر .

ومن هنا تبدأ حياة جديدة لصاحبنا ( عبده بك ) . . . . . ذلك الشاب الوديع الاخلاق الكريم المنبت ، فتكتنفه بيوت الهوى ، وتعتويه اماكن اللهو ، ثم هو لا يستطيع ان يخرج منها الا مثقلا بمتاعب أشد هولاً ومصائب افدح خطبا مما لحقه من زيجته الاولى . ذلك أنه ولم يحب خليعة اوربية فافتتن بها وتزوج منها ، ثم لم يكن الا عشبة او ضحاها حتى اذاقته من ويل الحياة صنوفاً ، ومن شقاء العمر الوانا ، وطاردتها سيرتها الاولى فاسرفت في التهنك واوغلت في الفجور حتى جلبت على سمته شر الحديث ، وتحدث الناس عن استهتاره بأفطع عبارات التجريح ، وخاضوا في عرضه بالتاميح والتصریح ، واستنقت طليقته هذه الحال فامعنت في الايذاء اليه ، والتقول عليه ، حتى ود لو انه لقي الموت فاستحل اليه . ثم صعبا صحوة الاثيم النادم ، فاستجتم شارد لبه ، واستند كر سابق اثمه ، فاهتم ان يخلص من طار يكاد يسحق قلبه ويمزق احشاه ، فكان موفق السعي مسدد الرأي : وما كان أسعدها عزيمة تلك التي جدت في نفسه خصال الشرف وأنبئت عواطف الفضيلة وقادته الى مصادقة انسان كان لا لامة ملطفاً ، ولجراح نفسه مخففاً ، فلازمه ملازمة الظل ، واخلص له الود ، وجمله واحداً من أهل بيته ، وجزءاً من نفسه .

هذا الصديق الكريم هو ( فريد ) ، والحق ان فريداً هذا قد بعث في نفس ( عبده بك ) الحياة من جديد ، وان اختلاط هذا الاخير بالمائة وامتزاجه بأفرادها جعله يتمكن من اختيار الزوجة الصالحة من بين هذه العائلة .

فتزوج من ( فريدة ) اخت ( فريد ) ، وكانت الزيجحة الختامية هي آخر ما انتهت اليه التجربة ، واسلم الطرق وأحجها في حسن اختيار الزوجة .  
هذه ادوار ثلاثة ، مرت على الفتى ( عبده بك ) فاصادف نجاحا في الاول ولا الثاني ، لان الوسائل التي اتخذت فيهما وسائل حقيرة .  
ولعل الدكتور اراد بهذه القصة ان يعلم الناس - على الطريقة الحديثة - كيف يمتون بانتقاء الزوجات لتسلم حياة الاسرة المصرية من الاختلال ، ولتنجو البيئة العائلية من خطر الخلاف والانحلال .

ونحن في الحقيقة محتاحون الى أمثال هذه القصص ، ولا سيما ما كان منها مصوغا في مثل هذا القالب الاخاذ ، وحسبنا بذلك دروسا سهلة التماطي »

\*\*\*

ونشرت صحيفة ( *الاجبسيان غازيت* ) *The Egyptian*

*Gazette* ) هذه الكلمة بقلم الاستاذ الضليع سبيرو بك الناقد

الادبي المعروف :

“ *Dr. Ahmed Abu - Shadi has brouhgt out a simple story in the form of an epic poem. He calls it Abdoh Bey, or an Egyptian Social Story, and it is, in fact, a true picture of the evils of marriage among the natives. It is all of the same metre, but the rhyme varies, the same termination being used for every couplet.*

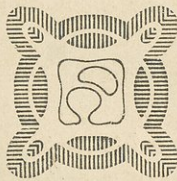
*Abdoh Bey is the son of a rich father, who died leaaving him to the care of his mother who wanted to marry him. For this purpose she charged an old negress, Halima, who knew many families with marriageable daughters, to seek a wife for her son. This wife was soon found in the person of Munira who belonged to a rich family. This union was, however, unhappy and ended in divorce, not long after the birth of a son.*

---

*Abdoh Bey* was then induced by some false friends to marry a Christian woman of low class. This marriage was unhappiar than the first, and the dissipation of *Mary* was disastrous to her husband's fortune. It was natural that this marriage should also end in divorce, but the story ends happily in the warriage of *abdoh* to *Farida*, the sister of a true friend.

“ The poem is full of philosophical expressions and poetic ideas which would be too long to quote here. The whole poem is written in simple language, very easy to read from one end to the other.

“ As an appendix to this poem, the book contains other short odes by *Dr. Abu-Shadi* and literary articles by various writers.”





# وَطَنُ الْفَرَاعِنَةِ

مُتَّعِلٌ مِنَ الشِّعْرِ الْقَوْمِيِّ

الجزء الاول \* عشرون قصيدة وطنية \* الثمن ٥٠ مليماً ، وبالجملة للمجاهد  
٣٠ مليماً عن كل عدد

أصدمة من آراء الصحف والكتاب

قالت جريدة (كوكب السمرو) الفراء:

وصل اليانا من الاستاذ النابغة أحمد زكي أبي شادي كتابه المسمى (وطن الفراعنة) فأعجبنا جداً هذا الكتاب الفريد في بابهِ ، حيث جرم من مختارات الاستاذ آيات بيتات في الشعر القومي ، مراعيّاً فيه جزالة اللفظ وحسن الاسلوب .

ولقد أصاب الاستاذ في تأليفه هذا الكتاب ، إذ قصد منه بث الروح الفنية في النفوس . وان (الكوكب) ليشكر للاستاذ خدمته للعالم والادب مسجلاً له ذلك في صفحات التاريخ الادبي .

هذا ممّ العلم بأن الكتاب مطبوع طبعاً متقناً على ورق صقيل ، ونعمياً للفائدة التي يرمي اليها مؤلفه قد جعل ثمن العدد ٥ قروش صاغ . وهو يطالب من جميع المكاتب الشهيرة .

وقالت مجلة ( النهضة المسائية ) الغراء :

« طائفة صالحة من الشعر القومي تمثل الروح المصرية الحاضرة أصدق تمثيل ، وروح جديد يسبح في عالم رائع من الخيال ، ويقف عند كل حادث دقيق أو جليل فيصفه أجل وصف . ذلك هو الجزء الاول من ( وطن الفراشة ) الذي جادت به قريحة الشاعر المجيد الاستاذ الدكتور أحمد زكي أبو شادي بك فجد بر بكل محب اللادب أن يقتني هذا الكتاب الجليل . وتتمنى للدكتور الشاعر أجزاء وأجزاء متوالية . »

\*\*\*

وكتب الشاعر المثقن الاستاذ ابراهيم بك زكي :

« وصلني كتابك ( وطن الفراشة ) في وقت كثرت فيه شواغلي ، فلم أتمكن من قراءته كتلة واحدة بل كنت أمحى الفرص واطالع فيه في فترات فأشاهد من خلال بعض قصائده صوراً بدعية الالوان جمة النقوش والتهاويل ، وأشيم من بين آياته نفحات طيبة من روح أبية وفؤاد ذكي . وأخيراً قرأته على مهل ، فإذا بما شاهدت وما شئت مائل أمام هبتي لا يبرحها وماليء نفسي بكل اعجاب ، وأخص بالذكر من بين قصائده قصيدة ( رأس البر ) وقصيدة ( وادي الملوك ) . واني أتهز هذه الفرصة لشكرك الخالص ، وأرجو أن لا يكون نصبي الحرمان من زكي : فمحتاجك وأن تذكرني في كل عمل جديد ، كما أرجو أن تنوب هني في شكر صديقنا الاستاذ حسن صالح الجداوي لكتابته النفيس ( الادب الجديد ) . كل الله جهوده بالرجاح في تلك السبل الوعرة التي محتاج الى سعي متواصل . »

\*\*\*

وكتب فضيلة الاستاذ الأديب القدير الشيخ محمد ناصف :

« وصلني كتابك فأتلجت به نفسي وأجذت فؤادي ، فتلقيته بكل  
احترام ، وودت لو أستطيع بينائي وصف امتناني ، وهيهات أن أجد لذلك  
سديلا . . . » .

\*\*\*

وكتب حضرة الكاتب الشهير المفكر الاستاذ الدكتور أبي طائلة

المحرر بجريدة ( البصرغ ) الغراء :

« . . . ( وطن الفراعنة ) مثال لما يجب ان يحفظه الطلبة من  
الشعر القومي الذي يبعث روح الوطنية في نفوسهم ، وهو جدير بأن يقرأه  
كل مصري محب لبلاده » .

\*\*\*

وكتب الاستاذ الدكتور جاير من جامعة فيينا :

« منذ أسابيع قليلة تكرمت على بالجزء الاول من كتابك ( وطن  
الفراعنة ) فكانت مجموعة شعره درسا شائقا لي ، نظرا لخطتها الشعرية ووعاظها  
القومية . وان الحماسة التي استوحيتها من مشاهدة هذه الآثار التاريخية  
لوطك والتي أكسبتها هذه التماير البليغة لتثبت في نفس القاريء منسلطة ،  
وتحيي الامل السارفي المستقبل المظلم لبلاد تحب هذا الحب عند انبائها . فأرجو  
اليك ان تتقبل مع شكري الجزيل تهنئي الصادقة بعملك » .

\*\*\*

وقالت مجلة (فتاة السمرقند) الغراء :

« هو مؤلف شعري لمضرة الكاتب الشاعر احمد بك أبي شادي انشأه لفائدة الناشئات والناشئين في المدارس الثانوية . راعى فيه الایجاز المجدي وسلاسة التعبير تسهيلاً للحفظ وتشويقاً الى الموضوع » .

\*\*\*

وقالت مجلة (الرهمل) الغراء :

« وطن الفراعنة - مثل من الشعر القومي للنايفة الاديب الدكتور احمد زكي ابي شادي، يحتوي على قصائد عصماء عن موضوعات مصرية مثل رأس البر وعيد النبروز ووادي الملوك والاسفنجكس وليالي رمضان والاهرام ورامى الغم . والاستاذ زكي ابو شادي في طليعة النهضة المصرية بعمل لرقبها وتقدمها » .



## البنية الحرة

خَطَرَاتٌ عَنِ الْمَسُونِيَّةِ  
مِنْ وَضَعِ الْاِسْتَاذِ

الدكتور احمد زكي ابي شادي

عن العدد خمسون ملياً ، وأجرة البريد نصف قرش

# نظرات نقدية

في

## شعر أبي شبابة

مع تعقيب بيتكلم البشير

من صالح الجاوي

لغاية في الثايلون (باريس) ودهاروم تجارة ملها (ليون) ١  
منشيء صحيفة «السوس الناضجة»

المطبعة السامية ومكاتبها \* ٢٣١ صفحة \* الثمن : عشرة قروش مصرية

نشرت صحيفة (الاخبار) غازيت -- *The Egyptian*

(*Gazette*) هذا الفصل الأدبي عن الكتاب من قلم الاستاذ  
العلامة سقراط سيرو بك بتاريخ ٧ سبتمبر سنة ١٩٢٦ :

## A POET CRITICISED AND VINDICATED.

AHMED ZAKI ABU-SHADY,

( By S. Spiro Bey )

Dr. Ahmed Zaki Abu-Shady is one of the most brilliant Egyptian poets of the younger generation. He is the son of the late Mohamed Abu-Shady Bey,

who was a distinguished member of the Cairo Bar. Having obtained his primary and secondary certificates in Egypt, he studied medicine in England, specialising in bacteriology, and is now employed under the Government as head of the bacteriological laboratory in Suez. Yet, he is a born poet, as his poetical works abundantly testify. In 1909 he happened to read Professor Bradely's lecture on " Poetry for Poetry's sake " which stimulated in him the desire to study English literature in general and poetry in particular, and to compare English poetry with Arabic, in which more attention is paid to the resonance of words than to sense.

Among Dr. Abu-Shady's poems is one entitled " Anin wa Ranin " or " Groans and Echo " which the literary critic of "Al-Moaddib", has analysed exhibiting its weak points; in fact, he says that his remarks are limited only to the best verses, the rest being on the same level as the efforts of ordinary versifiers. He then goes on with his self-imposed task, and in no less than forty pages of the book before me he deals the poet one blow after the other. As a specimen of his criticism I quote only one instance : Says Dr. Abu-Shady in the above poem: " Yearning groans for a time, the happiness of which vanished [ ta walla ] as a mirage". His critic says that the poet should have said appeared [ tabadda ], and goes on to give his reasons. Hassan Effendi Sahleh Al-Geddawy, licenciate in law and Secretary to the Dean of the Faculty of Law in the Egyptian University, has, in a book entitled " Nazarat Nakdia " or " Notes on

---

criticism ” reproduced the article of the anonymous critic of “ Al-Moaddib ” and taken up the cudgels for the poet, showing that he was right in every case. “ This criticism ” says Saleh Effendi, “ is mostly superficial, as the writer considers only the word, and rarely soars with the poet’s imagination ; moreover he criticises sense and construction which were not meant by the poet „ .

#### ARABIC LITERATURE.

The book is, however, not entirely taken up by the poems of Dr. Abu-Shady, but comprises several chapters on Arabic literature, and particularly the Arabic language, which latter subject is of vast importance to one who has dedicated long years of his life to the defence of what was formerly called colloquial or vulgar Arabic, and which he has called by the more respectable name of Modern.

In a chapter on National literature, Abdul-Aziz Effn. Abdul-Hak says that “ the Arabs are now going through a stage traversed by the provinces of the Roman Empire after the invasion of the Barbarians who spoke a dialect of the Latin language ; thus Latin literature, in the middle ages, was hardly known to the masses. Later, in the time of the Renaissance, people wrote in the language of the masses owing to the development of the sense of nationality in these provinces „ .

Going on to speak of the Arabic language, the writer says that the Arabs write one language and speak another, and that “ if we spoke one language, if we followed the law of evolution, the two langua-

ges would become one, but this dream cannot be easily realised on account of the impediments placed in the way by the Azharites, who sacrifice their Egyptian nationality on the altar of their religious fervour . . . are these Azharites Arabs or Egyptians?" asks the writer.

Speaking of Modern Arabic, he says that " it is our national language and that it is not subject to the rules of the grammar of the classical tongue, but is a simple refined picture of the classical, fit for our use and consequently should live. The word *kamân* is sweeter than *aydan* ( also, *fên* easier than *ên* [ where ] , *lissa* better than *lis sâha* [ yet ]. The advantage of the modern language is not limited to its simplicity and sweetness, but because we use it for almost every purpose of our life, and if the classical was not studied in schools and the language of the newspapers, and if it was not used in our religious affairs, we would have no need for it . Owing to this vast difference between the classical and the modern, boys hate their schools and lose much precious time : if they were taught at school the language their mothers taught them to speak, they would love their schools and their lessons " .

Looking at the question from another point of view, our writer says that " as it is not easy to destroy the classical, it is equally difficult to destroy the modern : the smallest of these difficulties will therefore decide the fate of the other. As almost all the European languages were originally colloquial, and as there can be no relation between religion and language, and as for various reasons we cannot adopt the



modern tongue, we should unify our language by spreading education". While agreeing with the writer that it is impossible to wipe out a language spoken by so many millions, I venture to disagree with him on the revival of the classical by the means he speaks of. The fact of the matter is Modern Arabic, which was not written fifty years, has had more than one periodical, and is making a steady progress towards replacing the classical, as I have on several occasions pointed out in these columns.

I must thank Abdul-Aziz Effendi for his courage in speaking so plainly on the subject of the classical and the modern, and recommend his chapter to those purists whose dream is to see the masses one day speak in the language of the Seven Suspended poems.

The book has for frontispiece a reproduction of a painting in oils of Dr. Abu-Shady made by the noted Egyptian Artist Mohamed Hassan, which hangs in the APIS CLUB in England. It is well printed at the Salafia Press, Cairo.



## مؤلفات أبي شادي

وما كتب عنه

٣	عبدك بك ( قصة شعرية )	٣	نكبة نافرين ( قصيدة قومية تاريخية )
٥	( د د )	٣	زينب ( شعر غنائي )
٥	الأدب الجديد ( كتاب نقدي بنفس )	٥	مصريات ( نخب من شعر الوطنية )
٥	روح الماسونية	١٥	أنين ورنين ( صور من شعر الشباب )
٥	البنية الحرة	١٠	شعر الوجدان ( مختارات شعرية )
٢٠	الشفق الباكي ( ديوان شعر تحت الطبع )	٥	مفخرة رشيد ( قصيدة قومية تاريخية )
٥	احسان ( أوبرا شعرية تحت الطبع )	٣	انهاض تربية النحل في مصر ( خطبة مصورة )
٥	كلمات ضائعة ( مؤلف لنوي تحت الطبع )	١٠	نظرات نقدية في شعر ابي شادي
١٥	مبادئ الأيقولوجيا ( تحت الطبع )	٥	وطن الفراغة ( مجموعة من الشعر القومي )

تضاف اليها اجرة البريد وتطلب من :

المطبعة البتانيية - ومكتبتها

بشارع الاستئناف بجوار المحافظة بالقاهرة

## تصحيح

صواب	سطر	صفحة	خطأ
حولها	٥	٩	ما حولها
وحياه	٦	١١	فحياه
وثب	٥	١٥	قفز
كان يحتمله	٥	١٧	يحتمله
الشريف	٦	٢٤	الشريف
عن	٥	٣٢	من
استفاقت	١١	٣٩	أستفاقت
جالها	٢	٥١	حماها
أ كسب رقة	٧	٨٤	أ كسب
Softly	١٧	٨٤	Softty
تهذيب	٨	٩٠	لتذيب



﴿ ثمن العدد خمسون ملياً ﴾

الطبعة الثانية - بصيرة



# نسخ المخطوطات الفريدة والكتابات الأثرية والمسند المصحح بالضوء عزراف

Boch

في

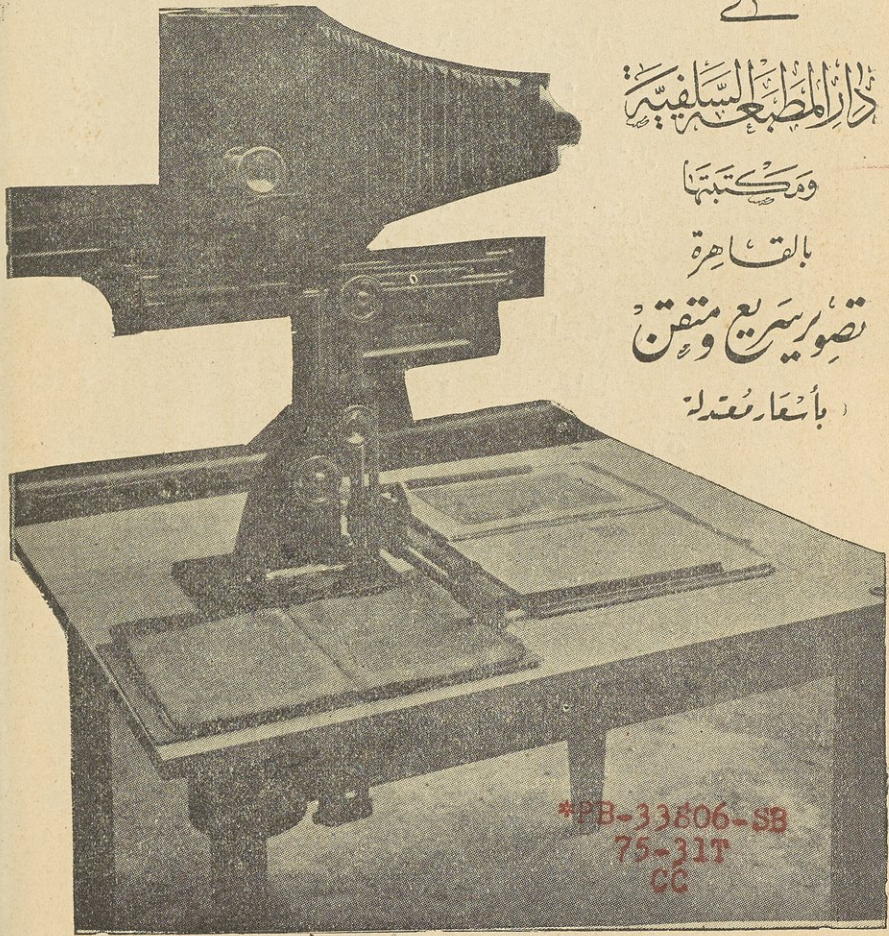
دار الطباعة السلفية

ومكتبتنا

بالقاهرة

تصوير سريع ومتقن

بأقل تكلفة



\*PB-33806-SB  
75-31T  
CC

♡

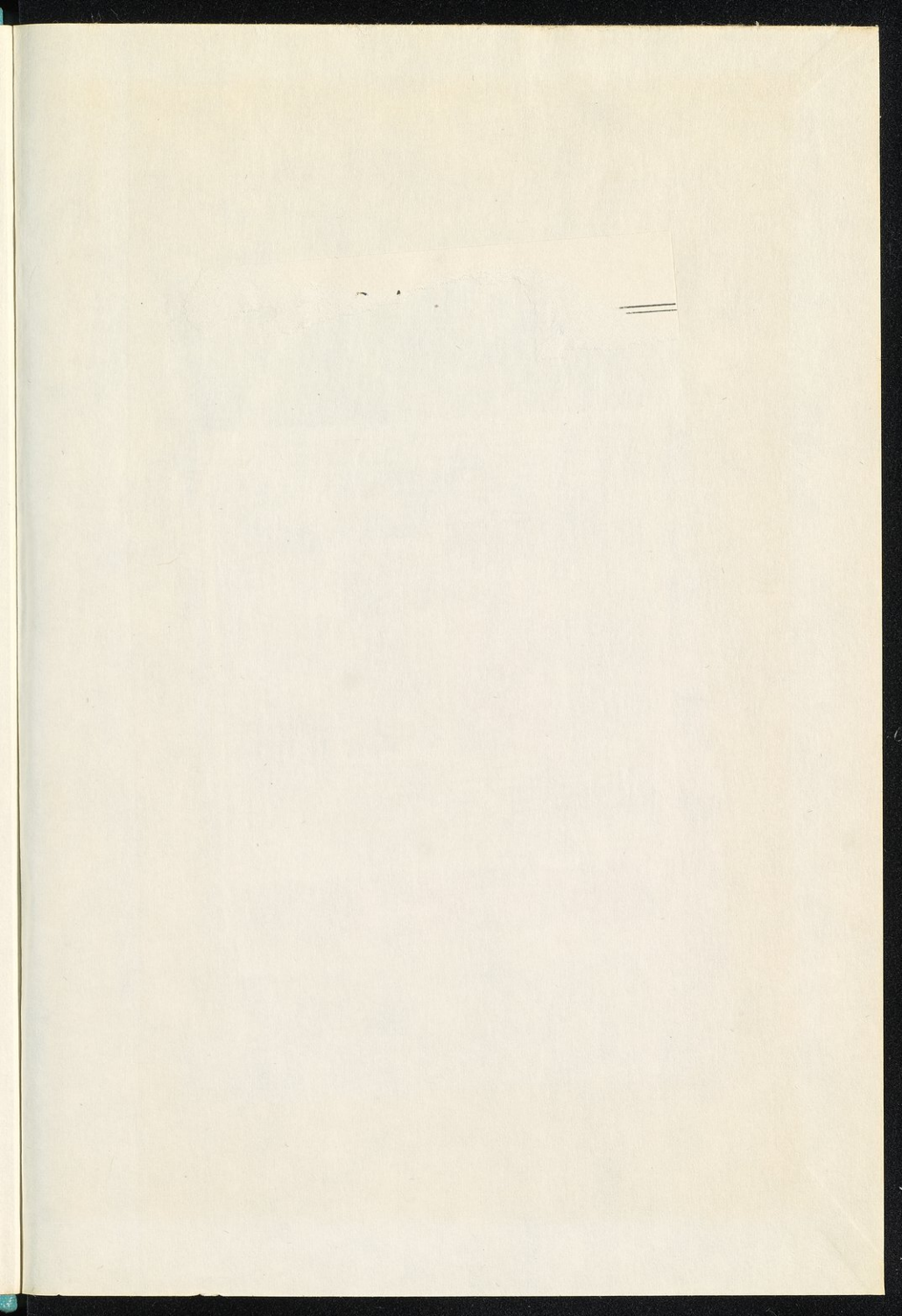
B

→



**Elmer Holmes  
Bobst Library**

**New York  
University**





NYU - BOBST



31142 01242 5982

PJ7808.S5 M3 1926

Maha :

PJ

7808

.S5

.M3

1926

c.1